المدفوعات الرومانية للبرابرة خارج حدود الإمبراطورية في ضوء المصادر الكلاسيكية

إعـــداد

د/ كمال صلاح عبدالرحمن

أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد

كلية الآداب- جامعة أسيوط

Email: k.salah@aun.edu.eg

DOI: 10.21608/aakj.2024.273519.1691

تاريخ الاستلام: ٢٨/ ٢ /٢٠٢٤م

تاريخ القبول: ١/ ٤/٢٠٢٤م

ملخص:

يتناول هذا المقال المدفوعات الرومانية لرؤساء أو ملوك وشعوب القبائل البربرية خارج حدود الإمبراطورية في عصرها المبكر، من أوغسطس إلى الإسكندر سيفيروس، ويبين الأشكال المختلفة للمدفوعات التي دفعها الأباطرة الرومان أو مندوبوهم إلى البرابرة في دبلوماسية كل سلالة. ويختتم بتحليل أنواع المدفوعات ومفرداتها وأهدافها ونتائجها في ضوء المصادر الكلاسيكية. وأزعم أن هذه المدفوعات أدت إلى إفلاس الخزينة وكانت أحد أسباب الأزمة المالية الحادة والتضخم في منتصف القرن الثالث الميلادي.

الكلمات المفتاحية: مدفوعات، هدايا، رشوة، برابرة، عملاء، رومان.

Abstract:

This article vestiges the Roman payments to the chiefs or kings and peoples of barbarian tribes beyond the empire's borders in its early era, from Augustus to Alexander Severus, and shows the various forms of the payments that paid by Roman emperors Or their legates to barbarians in Diplomacy of every dynasty. It concludes with an analysis of the types and vocabulary of payments, their objectives, and results in light of classical sources. I claim these payments bankrupted the treasury and were one of the causes of the severe financial crisis and inflation in the mid-3rd century AD.

Keywords:Payments, Gifts, Bribery, Barbarians, Clients, Romans.

مقدمة:

يعد موضوع المدفوعات الرومانية لملوك وشعوب القبائل البربرية الشرقية والغربية سواء بسواء خارج حدود الإمبراطورية الرومانية في العصر الإمبراطوري المبكر في ضوء دبلوماسية الأباطرة الخارجية ذات الصلة بالأبعاد الجيوسياسية، نِتَاجُ سوابِق جمهورية إبّان تَمَدُّد روما شرقا وغربا وشمالا، فقد رصد لنا "ليفيوس" الهدايا الروتينية المقدمة من السناتوس الروماني للسفراء والملوك الأجانب الباحثين عن الصداقة مع روما، من هذه السوابق قيام مجلس السناتوس الروماني إبان الحرب البونية الثانية مع هنيبال القرطاجي، في العام ٢١٠ق.م. بارسال مندوبين من قبله لبطليموس الرابع ردًا على زيارة سابقة مماثلة بالهدايا واشتملت على: "توجا أرجوانية، تونيك "سترة"، وكرسي عاجي [يشبه الكرسي المحمول لدى الرومان]، وباتيرا [قرص زينة] ذهبية تزن خمسة أرطال. أُمروا [المندوبين الرومان] بالمضي قدمًا وزيارة الأمراء الآخرين في إفريقيا. ومن أجل هؤلاء أيضًا أخذوا معهم توجا ذات حواف وأقراص ذهبية، وزن كل منها ثلاثة أرطال، لتقديمها لهم. وأيضا إلى الإسكندرية سفيرين لدى الملكان بطليموس وكليوباترا [أي أرسينوي]، ومن أجل هؤلاء أيضًا أخذوا معهم توجا ذات حواف وأقراص ذهبية، وزن كل منها ثلاثة أرطال، لتقديمها لهما" (Liv.27.4.5-10). وبعد عشر سنوات، حوالي العام ٢٠٠ق.م. رصد لنا ليفيوس زيارة سفراء من الملك بطليموس الخامس للسناتوس، قبيل الحرب المقدونية الثانية، ضد فيليب الخامس، وبعد رد مجلس السناتوس على السفراء، قدمت لهم هدايا: "[تم تجهيز] هدايا [بقيمة] خمسة آلاف آس لكلٍ مفرد، ثم قُدمت للسفراء بأمر من مجلس السيناتوس munera deinde legatis in singulos quinum milium aeris ex senatus consulto missa." (Liv.31.9.5). والمدقق في لفظة "هدايا" (munera) التي استخدمها ليفيوس في النص أعلاه، لِيَكْتَشِف أنها هدايا خدمية لها عِوَض يتمثل في امكانية استخدام روما لموارد المملكة البطلمية كدعم قوي متى شاءت، بزعم "التحالف المشترك" (communes socii).[١] وفي هذا الصدد كانت المدفوعات تحت الصداقة المزعومة تُستخدم أيضًا مع الملوك الأجانب في المناطق الشمالية؛ حيث تسجل المصادر المكتوبة العديد من هذه العلاقات ذات الصلة بالهدايا، خاصة عند التعامل مع الملوك. على سبيل المثال، كتب يوليوس قيصر تعليقًا سياسيًا يخدم أغراضه،[٢] في كتابه: "تعليقات على الحرب الغالية" (Commentarii de Bello Gallico) عن

تعاملاته مع "أريوفيستوس" (Ariovistus) الجرماني، عن دبلوماسيته – تجنب الحرب– في إقناع مجلس الشيوخ بعطاياه تجاهه: احتفل قيصر في بداية خطابه بالمزايا (beneficia) التي قدمها لأريوفيستوس من قبله ومن قبل مجلس السيناتوس: أنه تم تسميته بالملك (rex)، وكذلك [تسميته] بالصديق (amicus) من قبل مجلس السيناتوس وأن الهدايا (munera) تم إرسالها ببذخ (amplissime). كان قيصر يعلمه أن هذه الجائزة لم يحصل عليها سوى عدد قليل وأخبره أنه من المعتاد أن تُعطى المناصب الكبرى للرجال (magnis hominum officiis)؛ وعلى الرغم من أن أريوفيستوس لم يكن له الحق في الاستماع (adytum) إليه ولا سبب عادل للمطالبة بها، فقد حصل على تلك المكافآت (praemia) بلطفه (beneficio) وسخائه (liberalitate)، ومن خلال مجلس الشيوخ... طوال الوقت كان لقبائل الآيدوي الأولوية في كل بلاد الغال، حتى قبل أن يطلبوا صداقتنا (amicitiam) (Caes.Gal.1.43.4-7). يتضح من الخطاب لغة استعلاء ومعايرة باستخدام مفردات مثل: المنفعة أو المزايا، المنصب أو الوظيفة، والهدايا (munera) المرتبطة بالصداقة المزعومة، حتى أن ملكية أريوفيستوس في حد ذاتها كانت هدية. كما أننا نلحظ في المقاطع الثلاثة المقتبسة تدخل السناتوس في دبلوماسية الهدايا مع حكومة الجمهورية بشكل رسمي.

وفيما يتعلق بالمدفوعات الرومانية للبرابرة خارج حدود الإمبراطورية، فقد جاءت في ضوء دبلوماسية الأباطرة الرومان اعتبارا من عهد أوغسطس الذي تركزت في يده كافة السلطات وبالتالي وضع أسس الدبلوماسية الخارجية لمن خلفه من الأباطرة وينتهي البحث عند الإسكندر سيفيروس، بداية الأزمة المالية والتضخم المالي، ونلحظ فيها اختفاء دور مجلس السناتوس بشأن تلك المدفوعات، وباتت المسألة شأن شخصي بين الإمبراطور وملوك وشعوب القبائل البربرية خارج حدود الإمبراطورية، ونادرا ما نجد حصول الشعوب البربرية على مبالغ مالية، مما أدى إلى حدوث تغيير في طريقة تقديم تلك المدفوعات للملوك الأجانب؛ فقد رصدت لنا المصادر الكلاسيكية تلك المدفوعات بشكل مختصر تارة، وغامض تارة أخرى، وبعضها في حاجة ماسة لتفسيرها في ضوء واقعها السياسي، العسكري والتاريخي، وتحتوي المدفوعات بصفة عامة على مفردات: هدايا محددة القيمة وغير محددة، معروفة العناصر أو مجهولة، مبالغ مالية محددة القيمة وغير محددة فضية كانت أو ذهبية، وولائم،

فضلًا عن مفردات شملت مرتبات، جزية، دعم، وإعانه، وقليل منها كان دعمًا عسكريًا، وعليه كان اختيار عنوان البحث: المدفوعات الرومانية؛ لأنه أعم وأشمل من مفردات: الدعم أو الإعانة التي استخدمها بعض الباحثيين. ويمكن القول أن بعض المؤرخين كان لديهم امتعاض من تلك المدفوعات مدفوعين بتحيز شديد لروما، وعنصرية تجاه البرابرة، وفي ذلك نجد مثالين، الأول: من خطاب المديح (Panegyricus) رقم ١٢ لبلينيوس الأصغر؛ حيث تمت الإشادة فيه بـ تراجانوس لأنه: "استقبل الرهائن، بدلًا من شرائهم." وهو تعليق غير مستتر على المدفوعاتِ الماليةِ الضخمة من الإمبراطور دوميتيانوس إلى ديكيبالوس ملك الداكيين. والثاني: من رواية "فيلوستراتوس" (Philostratus)، المُعاصِر لـ سيفيروس وكاراكللا، عن قصة لقاء أبوللونيوس من تيانا الكائنة في كابدوكيا في الأناضول الرومانية مع الملك الهندي الذي فَضَّلَ السلام على الحرب، ودَفَعَ المال للبرابرة لمنعهم من الغزو، كتعليقٍ على تبرير سياسة الإمبراطور الإسكندر سيفيروس لشراء الأعداء: "بالنسبة للبرابرة الذين يعيشون على حدود هذا البلد كانوا يتشاجرون معنا على الدوام ويقومون بغارات على أراضّي، لكنّي أبقيهم هادئين وأتحكم بهم بالمال، حتى يتم حراسة بلدي من قبلهم، وبدلاً من غزو ممتلكاتي، إنهم هم أنفسهم يبعدون عن البرابرة الموجودين على الجانب الآخر من الحدود، والذين يصعب التعامل معهم" (Philostr.VA 2.26).

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة حول نقطة البحث،[٣] فقد خلص "جيبون" (Gibbon) في كتابه الموسوم بـ "إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها"، أن الأباطرة الرومان: أظهروا عظمتهم وسياستهم في سخاء لحلفائهم. لقد خففوا من فقر البرابرة، وكرّموا استحقاقهم، وعوضوا عن إخلاصهم. كان يُفهم أن علامات المكافأة الطوعية هذه تتبع، ليس من المخاوف، ولكن فقط من كرم الرومان أو امتنانهم؛ وبينما كانت الهدايا والإعانات توزع بحرية بين الأصدقاء والمتوسلين، تم رفضها بشكل صارم مثل ادعائهم كدين.[٤] وقد خلص أخرون بشأن تطور الهدايا أو الإعانات المقدمة إلى الملوك والشعوب العميلة خارج حدود الإمبراطورية إلى مدفوعات منتظمة وكبيرة، وفي الوقت المناسب باتت ضرورية لصد الهجمات المهددة.[٥] وفي ضوء ما سبق فإن الموضوعَ يستحقُ تحقيقًا أوسع في ضوء المصادر الكلاسيكية طبقا للتسلسل الزمني لوقائع تلك المدفوعات بحسب منهجي البحث

التاريخي والتحليلي، دون فصل ما بين سياسة المدفوعات المالية الرومانية تجاه برابرة الشرق أو الشمال لأننا ندرك الطبيعة المتواصلة للسياسة الرومانية، والاعتراضات عميقة الجذور لبعض الفصائل القبلية على التدخل الروماني في شئونها؛ وذلك بغية تبيان ماهية تلك المدفوعات ومفرداتها للتعرف بدقة على تطورها، أهدافها ونتائجها؛ ولتحقيق هذا الهدف سوف أعرض المدفوعات الرومانية في سياقها النصي لكل أسرة على حده، ثم في المناقشات الختامية سوف أعرض أنواع ومفردات المدفوعات، أهدافها، وأخيرا نتائجها.

المدفوعات الرومانية للبرابرة إبّان عصر الأسرة اليوليو- كلاودية:

في سنوات أوغسطس الأخيرة، فقد استقر على نهجٍ دِبْلُومَاسِيّ جديد تِجاه المملكة البارثية الأرساكيدية، متمثلا في ابقاء أرمينيا منطقة عازلة بين روما وبارثيا، تحت السيطرة الرومانية، مُعتمِدًا في ذلك على المدفوعات المالية، واِسْتِخْدامُ الرهائن (من أبناء وأحفاد فرآتيس)[٦] كأدوات لتخريب السلطة البارثية من الداخل. هذا النهج هو من رسم ذات السياسة –في الشرق– لبقية خلفاءه من السلالة اليوليو–كلاودية بالتآمر بوضع مرشحيهم على عرشي أرمينيا وبارثيا. لطالما لم يتمكن أوغسطس من غزو بارثيا بنفسه؛ فقد أورد لنا تاكيتوس – فقط– في الكتاب الثاني من الحوليات، عن أحداث العام ٨م، أنه بعد وفاة (فرآتيس الرابع Phraates IV) والملكين السابقين (فرآتيكيس Phraatices وأورروديس الثالث Orodes III)[٧] المتسببون في إراقة الدماء بالحروب الأهلية، جاء إلى روما مبعوثون (legati) من كبار رجال بارثيا (primoribus Parthis)، بحثًا عن (فونونيس الأول Vonones I)،[٨] ابن فرآتيس البِكر الذي نشأ في روما كرهينة.[٩] لتولي عرش الأرساكيد، فيذكر تاكيتوس هنا أن أوغسطس قدم له مبالغ مالية كبيرة تحت مسمى (ops)، بالقول: "اعتبر قيصر [أوغسطس] أن هذا [الطلب] شرف عظيم لنفسهِ وقد حَمَّلَ [فونونيس] بالثروات Magnificum id sibi credidit Caesar auxitque opibus". (Tac.Ann.2.2.1)

المقطع المقتبس هنا يشير فضلًا عن مسألة صناعة الملوك العملاء في الشرق،[١٠] فهو يصرح لنا بأولى المدفوعات الرومانية للبرابرة في عهد أوغسطس وخلفاءه، بالمصطلح: ثراوات (opibus) في صيغة الجمع، كناية عن الأموال الضخمة التي حصل عليها قبل مغادرته روما، بغية تعزيز مكانته في مملكته لصالح الرومان، ويمكن أن نسميها هنا منحة أو

هبة من أوغسطس ذات أبعاد جيوسياسية، ورغم ذلك، فثمة فشل صارخ لفونونيس الذي، بعد عودته إلى بارثيا، سرعان ما أطيح به لأنه كان ينظر إليه من قبل مواطنيه على أنه متأثرا بالفكر والثقافة الرومانيين؛ وبالتالي فهو غريب عن العادات المحلية، واستحالة التغلب على بعض الحواجز الثقافية.(١١)

وفي عصر الإمبراطور تيبيريوس، فقد تعامل مع القبائل البربرية في حوض الدانوب الأدنى والقبائل الشرقية على الترتيب، فمن ناحية قبائل حوض الدانوب الأدنى، فقد سار على نَهْجِ سَلَفه أوغسطس من اِتِّباع الطرق الدبلوماسية ذات الصلة بالمدفوعات المالية، مما عرضه لانتقاد تاكيتوس، الذي رماه بأنه تسبب في تآكل فَضِيلة (virtus) الجمهورية، المتمثلة في الإعتراف المخزي بالحدود الدفاعية دون غزو، لقد ترك أوغسطس الجيش محبطًا في الحامية، وأن جرمانيكوس عرض بإيجاز شديد العلاج المتمثل في الهجوم المتجدد، لكن تيبيريوس هو الذي رَشَا الجيش ليعيده إلى السلبية، ثم خدعه حتى في الرَّشْوَة؛ ومن ثم حُرمت القوات الرومانية من دورها الصحيح كأداة لتحديد المصير(١٢) – بحسب تاكيتوس– يُنظر إلى تيبيريوس في حولياته على أنه طاغية، ويحمل ضغينة (invidia) تجاه قياداته العسكرية ويحبط انتصاراتهم سرًا؛(١٣) حيث استدعى جرمانيكوس من مهمته في الجيش مرة أخرى عبر نهر الراين ويشرع في استبدال الغزو الصريح بالخدعة الماكرة للمفاوضات الدبلوماسية. فيوزع الانتصارات كجوائز ترضية مزيفة (Tac.Germ.37.5)، ويسخر من التقاليد العسكرية الجمهورية فضلا عن الابتعاد عن الجبهات بنفسه والتلاعب بالجيش. في نظر تاكيتوس، فإن تفضيل هذا الإمبراطور المخضرم للدبلوماسية على الغزو أمر يستحق اللوم، ويتفاخر تيبيريوس باستسلام قبيلتي سوجامبري والسويبي الجرمانيتين، حيث ورد: "لقد أنجز بالمشورة [الدبلوماسية] أكثر من القوة [العسكرية].(١٤) وبهذه الوسيلة تم ضمان خضوع السوجامبريين، وأُجبر السويبيون وملكهم ماروبودوس على السلام(Tac.Ann.2.26). وفي فقرة أخرى، يؤكد تاكيتوس أن تيبيريوس "صنع السلام بشروط متساوية (Tac.Ann.2.46)" هذه الشروط لم تخجل ماروبودوس فيما بعد: "ولم يمتنع ماروبودوس عن التفاخر بنفسه أو بالتشهير بالعدو.".(١٥) ويمكن فهم أن هذا السلام وشروطه تنطوي على مبالغ مالية دفعها تيبيريوس في شكل هدايا، وقرينة ذلك الاتهام الذي وجهه الجرماني أرمينيوس لاحقًا [عام١٧م] لزميله

ماروبودوس،[١٦] والوارد في تقرير تاكيتوس عن خطاب أرمينيوس الذي يشوه فيه سمعة ماروبودوس؛ حيث وصفه بالهارب (fugax)، عديم الخبرة بالمعارك (praeliorum expers)،[١٧] الذي احتمى في مخابئ [غابة] هيركينيا (Hercyniae latebris defensus)، ونخص بالذكر[١٨]: "وسرعان ما طلب معاهدة من خلال الهدايا والوفود، خائن لبلده، عميل قيصر [أي تيبيريوس] ac mox per dona et legationes petivisse (Tac. Ann. 2.45.4) "foedus, proditorem patriae, satellitem Caesaris

في ظل هذه الظروف وفي سياقها، من الصعب اعتبار أن ماروبودوس هو الذي قدم الهدايا؛[١٩] لأن تيبيريوس، المعروف بحذره فيما يتعلق بالحروب ذات الصلة بالحدود الرومانية، تحت قيادة أوغسطس، أو إبّان فترة حكمه؛[٢٠] فقد واصل التدخل السلمي بين القبائل الجرمانية ونجح بشكل كبير في تقسيمهم ضد بعضهم البعض – وفق سياسة فرق تسد– من أجل ضمان أمن روما، ولا يمكننا الاعتداد بكلمة (foedus) (التي تعني معاهدة رسمية) الواردة في المقطع المقتبس أعلاه؛ لأنها وردت في سياقِ دعاية أرمينيوس المناهضة لماروبودوس. بيد أن ماروبودوس نفسه استخدم لفظة "الصداقة"[٢١] (amicitia) التي تشير إلى علاقة صداقة خاصة غير قانونية ولا تخضع لمعاهدة رسمية من أي نوع. ودلالة ذلك أن ماروبودوس ظل على الحياد إبّان الحرب بين روما والخيروسكي، ولم تكن روما ملزمة بتقديم مساعدة لـ ماروبودوس ضد أي هجوم خارجي أو مؤامرة داخلية –الحرب بين ماروبودوس وأرمينيوس عام ١٨م بعدما تركت روما المنطقة– (في الواقع، حتى لو كان ماروبودوس تحت الحماية الرسمية لروما، كان يمكن تقديم الدعم العسكري فقط إذا كان في مصلحة روما)؛ حيث شجعت روما الخلاف بين القبائل التي كانت تحت سيطرته لتقليل سلطته. ففي حوالي ٢٠م نَجَحَ "كاتوالدا" (Catualda) بدعمٍ من الشعوبِ الجرمانية القوطية المعروفة باسم "الجوتونيس" (Gotones)،[٢٢] بطرد ماروبودوس وتولى منصب حاكم الماركوماني، وحصل على دعم ضمني من روما، وعندما طُرد ماربودوس منحه تيبيريوس اللجوء، ومات في المنفى في رافينا (Ravenna).[٢٣] وبالمِثْل تعرض كاتوالدا للطرد أيضا على يد "القوة الساحقة" لفيبيليوس (Vibilius) من قبيلة الهيرموندوري (Hermunduri)، وحصل على ملجأ آمن من روما، هذه المرة في فوروم يوليوس (Forum Julii) في مستعمرة غالة الناربونية

(البعيدة) (Narbonensian Gaul). ثم بات "فانيوس" (Vannius) (حوالي ٢٠-٥٠م) أشهر ملوك الكوادي؛ وكثيرًا ما يُطلق على فانيوس في المصادر الأدبية اسم "الملك العميل الأول الكوادي"؛ وتمتع بعلاقات دبلوماسية ودية مع روما، دون دليل على وجود أي معاهدة رسمية.(٢٤)

أما في الشرق، وجريًا على سياسة أوغسطس سالفة الذكر –دعم مُدَّع العرش العميل الروماني– فقد تمرد العديد من النبلاء البارثيين وأرسلوا سفارة إلى تيبيريوس ليطلبوا منه ملكًا، كما حدث بالضبط لأوغسطس. بعد ذلك، قرر تيبيريوس، التدخل: قبل الطلبات وأرسل في العام ٣٥م فرآتيس الأصغر، ابن فرآتيس الرابع، للاستيلاء على المملكة، مانحًا إياه كافة الإمدادات المناسبة ضد أرتابانوس (Artabanus) في بارثيا، كي يستطيع تولي عرش أبيه، والاستفادة من خدمات ملك عميل في بارثيا؛ حيث ذكر تاكيتوس في تفسيره لسياسة تيبيريوس الخارجية: "قام تيبيريوس بتزيين وتسليح فرآتيس [الأصغر] لبلوغ منزلة أبيه [كملك بارثي] لأن هذا كان بالضبط ما أراده: لمواصلة التلاعب بالشؤون الخارجية للإمبراطورية من خلال السياسة الدبلوماسية والخداع، وتجنب حمل السلاح Cupitum id Tiberio: ornat Phraaten accingitque paternum ad fastigium, destinata retinens, (Tac.Ann. "consiliis et astu res externas moliri, arma procul habere. 6.32.1)

ونفهم من المقطع المقتبس أعلاه، أن تاكيتوس قد استخدم الفعل (orno) بمعنى: أُزين، أُمِدُّ، أُجَهّز، أُزَوِّد وأُعِدُّ مع الفعل (accingitque) المشتق من الفعل (accingo) بمعنى يُسلِّحَه، وبالتالي فإن السياق يشير أن ثمة مدفوعات شملت المال والسلاح، ومن ناحية أخرى يقر تاكيتوس على الفور بحماقة وعدم جدوى استراتيجية تيبيريوس–تماما مثل استراتيجية أوغسطس– ويظهر كيف ينهار الانقلاب الناشئ الذي قام به فرآتيس الأصغر قبل أن ينطلق من الأرض؛ حيث وفاة فرآتيس في سوريا بسبب مرض (morbo) ألم به.(٢٥) وفي النهاية بعد سلسلة من المعارك الدموية يصل مرشح تيبيريوس للعرش وهو تيريداتيس.(٢٦)

وفي عهد الإمبراطور كلاوديوس، في العام ٤٧م، نعلم من رواية تاكيتوس أنه منح "إيطاليكوس" (Italicus) الجرماني مبلغًا ماليًا تحت مسمى (pecunia)؛ وذلك عندما طلبت

"أمة الخيروسكيين" (Cheruscorum gens)[٢٧] من روما تعيين ملكًا لهم على خلفية موت جميع نبلائهم إبان حروبهم الأهلية (per interna bella)، ولم يتبقْ سوى إيطاليكوس بن فلافوس، شقيق أرمينيوس، وأمه هي ابنة كاتوميروس (Catumerus) "زعيم الخاتيين principe Chattorum"،[٢٨] تربى في روما وتمتع بصفات ملكية على نمط موطنه وروما، فاستغل كلاوديوس الفرصة بتعينه: "ثم قدم له قيصر [أي كلاوديوس] الأموال، وزوده بحراس,igitur Caesar auctum pecunia, additis stipatoribus" (Tac.Ann.11.16.3). وعَقَّبَ كلاوديوسُ على ذلك قائلًا: "لم يحدث من قبل أن ذهب مواطن من روما، لم يكن رهينة ولكن مواطنًا، لتولي عرشًا أجنبيًا".[٢٩] وأعتقد هنا أن لفظة الأموال (pecunia) تعادل لفظة الثروة (opibus) سالفة الذكر والواردة في حوليات تاكيتوس فيما منحه أوغسطس لفونونيس الأول (Tac.Ann. 2.2.1)، وفي هذا السياق يجب علينا أن نربط رواية تاكيتوس سالفة الذكر حول التحول الثقافي للبرابرة في روما (فونونيس الأول وإيطاليكوس). كونه نمطًا يتكرر في الحوليات؛ حيث يتم إعادة استخدام التفسير مرة أخرى، المقطع المزدوج هو إرسال كلاوديوس للأمير الخيروسكاني إيطاليكوس في عام ٤٧م، وهي حادثة تحاكي الروايات الأرساكيدية بشكل وثيق جدًا، حتى لو لم يكن إيطاليكوس رهينة. مثل فونونيس، تم "تعزيز إيطاليكوس بالثروات" من قبل الإمبراطور كونه مجرد دمية، فهو يحكم نيابة عن روما. وذلك يضمن السلام مع القبائل في الشمال، حتى لا تضغط القبائل الجرمانية، المنشغلة بالصراعات الداخلية، بشدة على الحدود وجيش الراين، وهي ذات السياسة المتبعة في الشرق للسيطرة على طموحات بارثيا. لكن المحصلة النهائية لتلك السياسة بحسب تاكيتوس: وبعد صراع عنيف بين البرابرة انتصر الملك [أي إيطاليكوس]. لكنه وقع بعد ذلك في كبرياء طاغية، وتم خلعه من العرش، واستعادته بمساعدة لانجوباردي (Langobardi) [شعب شمال جرمانيا، غرب نهر إلبه]، وما زال، في الرخاء أو الشدائد، يلحق الضرر بمصالح الأمة الخيروسكانية (Tac.Ann.11.17). ويبدو أن روما توقفت عن الاهتمام بدميتها المدعو إيطاليكوس.

لكن أوضح دليل على استخدام كلاوديوس للمال كسلاح في غزوه لبريطانيا، عندما تم رشوة أكثر من قبيلة وملك لمساعدة روما؛[٣٠] فيخبرنا ديو، عن أحد الأسباب التي ذُكرت

لتمرد بوديكا في عام ٦١م على النحو التالي: "تم العثور على عُذْرٍ للحربِ في مُصَادَرَةِ المبالغ المالية التي كان قد قدمها كلاوديوس لأبرز البريطانيين؛ لهذه المبالغ، كما قال ديكيانوس كاتوس، الوكيل المالي للجزيرة، كان يجب إرجاعها Πρόφασις δὲ τοῦ πολέμου ἐγένετο ἡ δήμευσις τῶν χρημάτων ἃ Κλαύδιος τοῖς πρώτοις αὐτῶν ἐδεδώκει: καὶ ἔδει καὶ ἐκεῖνα, ὥς γε Δεκιανὸς Κάτος ὁ τῆς νήσου ἐπιτροπεύων ἔλεγεν, ἀναπόμπιμα γενέσθαι." (Dio.62.2.1).

وفي عهد الإمبراطور نيرون، الذي شَذَّ عن دبلوماسية أوغسطس تجاه بارثيا بخوض عدة حروب معها، ثم قراره غير المسبوق بقبول مرشح مدعوم من البارثيين والاحتفال به كحاكم لمملكة أرمينيا الحدودية ذات الأهمية الاستراتيجية. فقد أمدنا تاكيتوس في الحوليات في الكتاب ١٥ الفصل ٢٥، بمعلومات عن هدايا (donum) نيرون للمبعوثين البارثيين، في ظل الحرب الرومانية–البارثية أو حرب الخلافة الأرمِنية ٥٨–٦٣م، التي دارت بين الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية البارثية للسيطرة على أرمينيا– الدولة العازلة بينهما–.[٣١] وبعد عامين من كارثة هزيمة الرومان في راندیا عام ٦١م؛ ذكر تاكيتوس أنه في العام ٦٣م: بما أن هذه الرسالة من فولوجيسيس لا يمكن التوفيق بينها وبين تقرير بايتوس،[٣٢] الذي أَلمَحَ أن الأمور لم تتغير، فقد تم اِسْتِجْوَاب قائد المئة الذي وصل مع المبعوثين حول دولة أرمينيا. وأجاب بأن جميع الرومان قد غادروها.[٣٣] ثم ظهر اِستهزاء البرابرة في التماسهم لما انتزعوه منا،[٣٤] وتشاور نيرون مع كبار رجال الدولة [في جلسة مع مجلس السناتوس] فيما إذا كان ينبغي عليهم قبول حرب خطيرة أو سلام مشين. لم يكن هناك تردد بشأن الحرب. تم تعيين كوربولو، الذي كان يعرف جنودنا والعدو لسنوات عديدة، على رأس العمليات، لئلا يكون هناك خطأ فادح جديد من عدم كفاءة بديل آخر؛ "لأنه [نيرون] كان منزعجًا من بايتوس. لذلك أُعيدَ [المبعوثون] دون رد [أي دون اتفاق دبلوماسي] ولكن ببعض الهدايا quia Paeti piguerat. igitur inriti remittuntur, cum donis tamen" (Tac.Ann.15.25.4). وعلة تلك الهدايا: "وبالتالي الأمل في أنه إذا قدم تيريداتيس هذه الطلبات شخصيًا، فإنه لن يذهب سدى unde spes fieret non frustra eadem oraturum Tiridaten, si preces ipse attulisset." (Ibid.15.25.5).

تلى ذلك عبور كوربولو بجيشه الكبير نهر الفرات، فاستقبل مبعوثين من تيريداتيس وفولوجاسيس، ونظرا لإدراكهما قدرات كوربولو كقائد عسكري، فقد حرصا على التفاوض. فكرر كوربولو، بلا شك بِنَاءً على تعليمات من نيرون، الموقف الروماني القديم: إذا قبل تيريداتيس تاجه من روما، فيمكن تجنب تجدد الحرب (Tac.Ann.15.27)، وافق تيريداتيس بسهولة على المفاوضات، وجرى الاتِّفَاقُ في راندیا، مسرح هزيمة الرومان، كمكان للمقابلة. فبالنسبة للأرمن، كان هذا المكان شاهدا على انتصارهم، بينما وافق كوربولو على أمل محو العار السابق، بالسلام أو الحرب (Dio.62.22). في اليوم المتفق عليه، التقى كل من تيريداتيس وكوربولو (Tac.Ann.15.28)، وافق تيريداتيس على السفر لروما من أجل التسوية وطلب تأكيد تاجه من نيرون.

وفيما يتعلق بالمدفوعات الرومانية وتكلفة التسوية، فيخبرنا ديو، أنه في العام ٦٦م، جاء تيريداتيس نفسه إلى روما، ولم يجلب معه أبنائه فحسب، بل أيضًا أبناء [الملوك] فولوجايسوس (Vologaesus)، باكوروس (Pacorus)، ومونوبازوس (Monobazus). وكان تقدمهم على طول الطريق من نهر الفرات بمثابة موكب نصر. وكان تيريداتيس نفسه في أوج سمعته بسبب عمره وجماله وعائلته وذكائه؛ ورافقه كل حاشيته من العبيد وكل أدواته الملكية. تبعه ثلاثة آلاف من الفرسان البارثيين والعديد من الرومان إلى جانب قافلته. تم استقبالهم من قبل المدن المزينة بمرح ومن قبل الناس الذين صرخوا بالعديد من الاطراءات.[٣٥] ويخصص ديو، فقرة عن المدفوعات المالية تحت مسمى (προίξ) للبرابرة، وهو مصطلح معروف في الوثائق البردية من مصر أو عادت الإغريق القدامى،[٣٦] بمعنى هدية الزفاف الإضافية على المهر الرئيس الممنوح من أهل العروس للعريس، دلالة على إعادة تعيين تيريداتيس بمباركة رومانية، محددًا قيمتها البالغة ٢٠ ميرياد أي ٢٠٠ ألف دينار، بما يعادل ٨٠٠ ألف سسترتيوس، على النحو التالي: "وفرت المؤن [الهدايا] لهم دون تكلفة، إنفاق عشرين ميرياد على دعمهم اليومي حملت بذلك على الخزانة العامة. استمر هذا دون تغيير خلال الأشهر التسعة التي قضوها في رحلتهم Τά τε ἐπιτήδεια πάντα προῖκα εἶχον, ὥστε εἴκοσι μυριάδας τὸ ἠμερήσιον ἀνάλωμα τῷ δημοσίᾳ λογισθῆναι. καὶ τοῦτο ἐπ’ ἐννέα μῆνας, οἷς ὠδοιπόρησαν, ὁμοίως

ἐγένετο." (Dio.63.2.2= 62b.29.2). ويكشف ديو أيضًا، عن ولائم نيرون الفخمة لتيريداتيس بالقول: "وبالطبع كان لديهم مأدبة غالية الثمن καὶ συμποσίῳ πολυτελεῖ ἐχρήσαντο" (Dio.63.6.3). ويستطرد ديو، قيمة الهدايا الممنوحة له عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ ٥٠٠٠ ميرياد أي ٥٠ ألف دينار بما يعادل ٢٠٠ مليون سسترتيوس (تعادل ٥٠ مليون دراخمة)،[٣٧] فضلا عن مزايا أخرى: "ونتيجة لذلك حصل على جميع أنواع الهدايا، التي قيل إنها تساوي خمسة آلاف ميرياد، وحصل على إذن لإعادة بناء أرتاكساتا καὶ διὰ τοῦτο δῶρά τε παντοδαπὰ πεντακισχιλίων μυριάδων ἄξια, ὥς φασιν, ἔλαβε, καὶ Ἀρτάξατα ἀνοικοδομῆσαι ἐπετράπη" (Dio.63.6.5).

وفي السياق ذاته، يخبرنا سويتونيوس، أن نيرون نزع العمامة من رأس تيريداتيس، واستبدالها بتاج.[٣٨] وأفاد أيضًا بالمدفوعات التي أشار إليها ديو أعلاه عَلَى وَجْهٍ ساخِرٍ بأنه بَدَّدَ الثروات والأموال، قائلًا: "لقد أنفق [من الخزانة] على تيريداتيس ثمانين ألف قطعة نقدية في اليوم، وهو مبلغ لا يُصدق تقريبًا؛ وعند مغادرته، قدم له ما يزيد عن مليون سسترتيوس in Tiridatem, quod uix credibile uideatur, octingena nummum milia diurna erogauit abeuntique super sestertium milies contulit." (Suet.Nero.30.2). ويلخص تاكيتوس في الواقع رحلة العاهل الأرميني إلى روما وما تخلله من إسراف كبير واحتفال عظيم وقيام العديد من الرومان المحليين بالاشارة للمشهد بشكل غير رسمي (أو ربما بسخرية بعض الشيء) باعتباره "اليوم الذهبي" لنيرون في جملة فردية منعزلة في الحوليات (Tac.Ann.16.23).[٣٩] ويمكن القول أن نيرون استغل هذه المناسبة لتعزيز شعبيته. فأمر بإغلاق أبواب معبد يانوس، معلنا بذلك أن السلام ساد في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية.[٤٠] واحتفل بهذا السلام كونه إنجازًا كبيرًا: تم الترحيب به باعتباره إمبراطور وحقق انتصارًا (Dio.62.23.4) على الرغم من عدم الفوز بأراضي جديدة، إلا أن السلام عكس تسوية وليس انتصارًا حقيقيًا. رغم أن روما يمكن أن تنتصر عسكريًا في أرمينيا، من الناحية السياسية، إلا أنها لم يكن لديها بدائل حقيقية لترشيح أرساكيدي على العرش الأرمني.[٤١] وترتب على ذلك أن أرمينيا قد حكمت من سلالة بارثية رغم ولائها الشكلي لروما، فقد وقعت تحت تأثير بارثي كبير،[٤٢] ورغم أن سلام راندیا كان إيذانًا بفترة من العلاقات السلمية نسبيًا لمدة ٥٠ عامًا، إلا أن أرمينيا ستستمر في كونها مصدر خلاف دائم

بين الرومان والبارثيين وخلفائهم الساسانيين لاحقًا.[٤٣] ورغم حفاظ الجانبان على السلام الذي أمّنه نيرون، فقد أظهرت الحرب للرومان أن النظام الدفاعي في الشرق، كما وضعه أوغسطس، لم يعد مناسبًا. وهكذا شهدت السنوات التالية إعادة تنظيم كبيرة للشرق الروماني: تم تحويل ممالك بونتوس وكولخيس العميلتين (في عام ٦٤م) وكيليكيا وكوماجيني وأرمينيا الصغرى (في ٧٢م) إلى مقاطعات رومانية، زاد عدد الفرق في المنطقة، وتعزيز الوجود الروماني في دولتي القوقاز العميلتين: إبيريا وألبانيا، بهدف تطويق أرمينيا استراتيجيًا.[٤٤]

المدفوعات الرومانية في عهد الأسرة الفلافية:

وفي عهد تيتوس، زمن الحرب الباتافية مع كيفيليس (Civilis) وبخصوص المدفوعات المالية للقبائل الشمالية، فقد سجل لنا تاكيتوس في كتابه التواريخ، مقولة "توتور" (Tutor) من الغال زعيم تمرد قبيلة التريفيري (Treveri) الجرمانية–إثر التمرد الذي اندلع عقب الحرب الأهلية– مشوهًا صورة القبائل الجرمانية،[٤٥] في العام ٧٠م بالقول: "وأن الجرمان، الذين كانت لديهم مثل هذه الآمال، لا يمكن أن يؤمروا أو يحكموا، لكنهم فعلوا كما يحلو لهم..."،[٤٦] موكدًا في الوقت نفسه: "إن المال والهدايا الأخرى التي يمكن من خلالها رشوتهم [الجرمان]، هي أكثر وفرة بين الرومان pecuniamque ac dona, quis solis corrumpantur, maiora apud Romanos" (Tac.Hist.4.76.11). هذا المقطع دليل واضح على أن المدفوعات، سواء كانت مالية (pecunia) أو هدايا (donum)، في شكل رشوة (corrumpo) حسب تقدير الفصائل المتمردة على الرومان؛ كانت تلعب دورًا مهمًا – بحسب تاكيتوس– في الدفاع عن نهر الراين آنذاك.[٤٧]

وفي عصر دوميتيانوس، فقد كانت ساسيته الخارجية مع القبائل الجرمانية عند مصب نهر الراين، فقد دعم حليفه ماليا فقط دون مساعدات عسكرية؛ حيث نعلم من ديو، أنه في العام ٨٤م: تم طرد خاريوميروس (Chariomerus)، ملك الخيروسكي (Cherusci)، من مملكته من قبل الخاتيون (Chatti) بسبب صداقته للرومان.[٤٨] في البداية جمع بعض رفاقه ونجح في محاولته للعودة؛ ولكن فيما بعد هجره هؤلاء الرجال عندما أرسل رهائن إلى الرومان، وهكذا أصبح متوسلاً (ἱκέτης) لدوميتيانوس. "ولم يحصل على أي دعم عسكري καὶ συμμαχίας μὲν οὐκ ἔτυχε, χρήματα δὲ ἔλαβενلكنه حصل على المال

(Dio.67.5.1). وهو نفس النهج الذي تبعه تيبيروس مع ماروبودوس (قارن Tac.Ann.2.45.4).

وفيما يتعلق بسياسته الخارجية في منطقة الدانوب،[٤٩] نعلم من ديو، أن المدفوعات المالية كانت شرطًا للسلام الذي تم التوصل إليه بين دوميتيانوس وملك داكيا [رومانيا حاليا]، ديكيبالوس،[٥٠] في عام ٨٩م.، هُدد وطُلب منه دفع مبالغ مالية محددة القيمة أثناء المفاوضات، على النحو التالي: كان ديكيبالوس، ملك الداكيين، قد أرسلَ مبعوثين إلى دوميتيانوس، واعدًا إياه بالسلام؛ لكن دوميتيانوس أرسل [كورنيليوس] فوسكوس ضده بقوة كبيرة. عند تبلغ ديكيبالوس بهذا أرسل إليه سفارة من جديد مع اقتراح مُهين للتوصل إلى سلام مع الإمبراطور: "بشرط أن يختار كل روماني أن يدفع أوبولتين لديكيبالوس كل عام؛ وأعلن أنه بخلاف ذلك سيشن حربا عليهم ويلحق بالرومانِ أضرارً جسيمة εἰ ἔλοιτο ἕκαστος Ῥωμαίων δύο ὀβολοὺς Δεκεβάλῳ ἐκάστου ἔτους τελεῖν: εἰ δὲ μὴ τοῦτο ἔλοιτο, πολεμήσειν καὶ μεγάλα αὐτοῖς προστρίψεσθαι κακά." (Dio.67.6.5)

ومن المقطع المقتبس أعلاه، نجد أنه لأول مرة تذكر المدفوعات المالية في السياسة الخارجية الرومانية في شكل إتاوة [ما يُؤْخَذ كَرْهًا] كثمن للأمن بحسب مَطْلَبُ ديكيبالوس، وقد قُدِّرَ هذا المبلغ المستحق عن كل مواطن روماني على الأرجح بـ ٨ مليون سسترتيوس سنويًا، تمثل أكثر من ١.٥% من الإيرادات السنوية للإمبراطورية الرومانية؛[٥١] وأخالف هنا ما ذهبت إليه "جوانا كيمب" (Joanna Kemp) التي ترى: "أكد كاسيوس ديو، عند وصف التعاملات بين الرومان والداكيين، على دور الأفراد وتبادل الهدايا والخدمات. يمكن فهم هذه في سياق (amicitia). ومع ذلك، فإن مصطلح "صداقة" لم يستخدم صراحة.[٥٢] وقرينة ذلك، من إفادة ديو: بعد هزيمته من قبل الماركومانيين، هرب دوميتيانوس، وأرسل رسائل على عجل إلى ديكيبالوس، ملك الداكيين، وحثه على عقد هدنة، على الرغم من أنه هو نفسه رفض حتى الآن منحها استجابة لطلبات ديكيبالوس المتكررة. وهكذا قبل ديكيبالوس مبادراته؛ لأنه عانى صعوبات جمة؛ ومع ذلك، لم يرغب في الدخول في محادثات مع دوميتيانوس شخصيًا، بل أرسل بدلاً من ذلك ديجيس مع الرجال، لمنحه الأسلحة وعدد قليل من الأسرى،

الذي، كما تظاهر، هم الوحيدون الذين لديه. عندما تم ذلك، وضع دوميتيانوس إكليلًا (διάδημα) على رأس ديجيس، تمامًا كما لو أنه قد غزا حقًا ويمكنه أن يمنح الداكيين أي شخص يريده ليكون ملكهم. ومنحَ الجنودَ الأوسمة والمال. ويكأنّه حقق نصرا، فأرسل إلى روما، من بين أمور أخرى، مبعوثين من ديكيبالوس وأيضًا رسالة من الملك، كما ادعى، على الرغم من الشائعات المتداولة أنه قام بتزويرها.(٥٣) وهذا ما دفع ديو، أن يسخر من دوميتيانوس لاقامته مهرجانًا على شرف الهدنة (σπονδή) مع الداكيين، متهمًا إياه بأنه أفلس الخزانة الإمبراطورية وباع الأثاث الملكي الفخم، في العام ٩٠م. على إثر تلك المدفوعات، حيث ورد: وقد رتب المهرجان بأبهة انتصار كثيرة، لكن كل ذلك لم يأتْ من النصر؛ على العكس من ذلك، لقد كلفته الهدنة شيئًا إلى جانب خسائره؛ "لأنه أعطى الكثير من المال إلى ديكيبالوس على الفور وكذلك الحرفيين في كل مهنة تتعلق بالسلام والحرب συχνὰ μὲν καὶ αὐτίκα χρήματα καὶ δημιουργοὺς παντοίας τέχνης καὶ εἰρηνικῆς καὶ πολεμικῆς τῷ Δεκεβάλῳ δούς," (Dio.67.7.4) ووعد بمواصلة إعطاء مبالغ كبيرة في المستقبل. المعروضات التي عرضها جاءت في الحقيقة من مخزن الأثاث الإمبراطوري، الذي كان يعامله في جميع الأوقات على أنه غنائم تم الاستيلاء عليها، بقدر ما كان يستعبد الإمبراطورية نفسها. ويمكن تفسير قبول دفع هذه الإتاوه أو الجزية من الرومان، إلى أن الفترة من ٨٢–٩٣م كانت فترة تمرد وحروب، ففي عامي ٨٢ و٨٣، قاد بشخصه حربًا ناجحة ضد قبيلة الخاتي الجرمانية على حدود الراين. وفي عام ٨٥، حوّل تركيز روما العسكري لنهر الدانوب بعد أن قام ديكيبالوس، ملك داكيا بغزو مقاطعة مويسيا الرومانية، جنوب نهر الدانوب. وقد استغل محاكمات الخيانة والمصادرات لدفع ثمن هذه الحروب مما أدى لمؤامرة فاشلة ضد دوميتيانوس في عام ٨٧. فضلا عن مؤامرة أكثر جدية من قبل لوكيوس أنطونيوس ساتورنينوس، حاكم جرمانيا العليا، فقام حاكم جرمانيا السفلى بقمع التمرد وقتل ساتورنينوس. ثم واجه تهديدًا جديدًا من قبل الكوادي والماركوماني في بانونيا. وقد ألحق الجيش الروماني هزيمة كبيرة بالداكيين في عام ٨٨، لذلك في عام ٨٩، وجد كل من دوميتيانوس وديكيبالوس أنه من المناسب التوصل لاتفاق سلام. وعد فيه ديكيبالوس بتسليم جميع الأسرى الرومان وقبول دور العميل الروماني. وفي المقابل، اعترف به دوميتيانوس ملكًا

شرعيًا للداكيين، وقدم له مدفوعات مالية ضخمة سنوية، وزوده بمهندسين رومان ماهرين في فن بناء الطرق والحصون. غير أن العديد من أعضاء مجلس السناتوس اعتبروها إهانة للكرامة الرومانية. ومع ذلك، حولت ديكيبالوس إلى محايد، إن لم يكن حليفًا نشطًا، عندما اقتحم الأيازيجيس بانونيا في عام ٩٢ ودمروا الفيلق الروماني. ومن ناحية أخرى ساعد هذا السلام دوميتيانوس في عزل الماركوماني والكوادي المعاديين، ومن ثم أضاف تحالفات مع القبائل الجرمانية التي تعيش إلى الشمال منهم، ومع السيمنونيين (Semnones) شرق نهر إلبه، ومع قبائل الـ "لوجي" (Lugii) القوية [اتحادًا قبليًا في أوروبا الوسطى، يغطي معظم جنوب ووسط بولندا الحديثة] من سيليسيا Silesia في العام ٩٢ أو ٩٣ الذين دخلوا حربا مع بعض السويبيين وقد دعمهم دوميتيانوس بمائة فارس (Dio.67.5.2). ونتيجة لذلك تحقيق الاستقرار على حدود الدانوب من خلال تركيز تسعة أو عشرة فيالق على طول النهر في معسكرات شديدة التحصين (لإحباط فرص التمرد). وبحلول عام ٩٣، ساد السلام مرة أخرى على طول حدود الدانوب بأكملها.

المدفوعات المالية زمن الأباطرة الأنطونيين:

وفي عهد تراجانوس، وفي ظل إحياء سياسات روما التوسعية وعلاقاتها المدفوعات، فإنه على الرغم من خطاب المديح لـ بلينيوس الأصغر، بأنه لم يعد: "الآن نستقبل الرهائن، ولا نشتريهم؛ ولا بالنفقات الضخمة والهدايا الهائلة، نتوصل إلى اتفاق فزنا به"،(٥٤) فثمة تلميح أن تراجانوس، رغم تشجيعه لانتقاد سلفه دوميتيانوس، استمر في الدفع أيضًا، خاصة المناطق التي لم يحاربها؛ حيث يخبرنا تاكيتوس في كتابه جرمانيا، الذي كتبه بحلول عام ٩٨م مع بداية حكم تراجانوس، عن المدفوعات الرومانية للقبائل الجرمانية، على سبيل الرشوة، كما يفهم من سياق النص: "وهم سعداء بشكل خاص بالهدايا المقدمة من القبائل المجاورة، والتي لا يتم إرسالها عن طريق الأفراد فحسب، بل عن طريق الدولة [روما] أيضًا، مثل الخيول المختارة، الدروع الثقيلة، الأقراص المعدنية المنقوشة [لتعزيز دروع الصدر أو كزخارف]، والأطواق المعدنية [يرتديها الجنود]. لقد علمناهم الآن قبول المال أيضًا Gaudent praecipue finitimarum gentium donis, quae non modo a singulis, sed et publice mittuntur, electi equi, magna arma, phalerae torquesque; iam et

.(Tac.Ger.15.3) ".pecuniam accipere docuimus.

وفيما يخص القبائل الجرمانية الشرقية: "الناريسكيون" (Nariscans) الذين يقطنون بالقرب من الهيرموندوريين (Hermondurians)، الماركوماني والكوادي، فيقول: "كان الماركومانيون والكواديون في ذاكرتنا محكومين من قبل الملوك، الذين كانوا مواطنين أصليين لهم، ينحدرون من سلالة نبيلة لماروبودوس وتودروس. في الوقت الحاضر هم خاضعون مثل الأجانب. ثم يأتي تعليق تاكيتوس الساخر على الأموال المدفوعة للكوادي والماركوماني: "لكن القوة الكاملة وسلطة ملوكهم مستمدة من سلطة الرومان، نادرًا ما نساعدهم بأسلحتنا، ولكن في كثير من الأحيان بالمال iam et externos patiuntur, sed vis et potentia regibus "ex auctoritate Romana. Raro armis nostris, saepius pecunia iuvantur, (Tac.Ger. 42.2)

ونعلم من ديو، أنه بعد قضاء تراجانوس بعض الوقت في روما قام بحملة ضد الداكيين حوالي العام ١٠٠م؛ لأنه كان في حاجة شديدة للمال بسبب الوضع الإقتصادي المنهار للإمبراطورية، خاصة أن ديكيبالوس كان يجلس في داكيا على منجم من الذهب حرفيا، كما أنه أخذ في الاعتبار أعمالهم السابقة(٥٥): "وكان حزينًا على المبالغ المالية التي كانوا يتلقونها سنويًا τοῖς τε χρήμασιν ἃ κατ᾽ ἔτος ἐλάμβανον βαρυνόμενος" (Dio.68.6.1)، ولاحظ أيضًا أن قوتهم وكبريائهم يتزايدان [من خلال الأموال]. وعندما علم ديكيبالوس بتقدمه، أصبح خائفًا؛ لأنه كان يعلم جيدًا أنه في المرة السابقة لم يكن الرومان هم الذين غزاهم، بل دوميتيانوس، في حين أنه الآن سيقاتل ضد كل من الرومان وتراجانوس، الإمبراطور.(٥٦) وعلى الرغم مما تقدم، يفاجئنا ديو في الفصل التالي، أن تراجانوس: "كان ينفق مبالغ طائلة على الحروب ومبالغ طائلة على أعمال السلام καὶ ἑδαπάνα πάμπολλα μὲν ἐς τοὺς πολέμους πάμπολλα δὲ ἐς τὰ τῆς εἰρήνης ἔργα" (Dio. 68.7)

وكذلك حصل الروكسولانيون على البحر الأسود على مبالغ مالية تحت مسمى جزية أو راتب سنوي (stipendium) من قبله، بحسب المؤلف المجهول لكتاب تاريخ الأباطرة.(٥٧) وذلك بعد هجوم الداكيون والروكسولاني على الحاميات الرومانية في مويسيا السفلى في شتاء

١٠١-١٠٢م. وقد انتهى غزو التحالف المناهض للرومان بكارثة، حيث هزمتهم القوات الرومانية بقيادة تراجانوس نفسه.[٥٨] ونتيجة لذلك لم يشارك الروكسولاني السارماتين في الاشتباكات العسكرية المعروفة بالحرب الداكية-الرومانية الثانية. وليس من المستبعد أن هذا كان بسبب اتفاقية مع الإمبراطورية الرومانية أبرمت حول الحرب الثانية،[٥٩] والتي لا نعرف عنها سوى أن الراتب تم دفعه إلى الروكسولاني. كانت نتيجة دبلوماسية تراجانوس أن هجمات السارماتيين في شمال غرب البحر الأسود على الممتلكات الرومانية من قبل الدانوب السفلى توقفت حتى وفاته.[٦٠]

وفيما يتعلق بسياسته الخارجية تجاه برابرة الشرق، فقد اختار الحرب، حيث نعلم من ديو، أنه بعد العام ١١٣م، فقد تصرف "بارثاماسيريس" (Parthamasiris) بطريقة عنيفة لحد ما.[٦١] في رسالته الأولى لتراجانوس، الموقع عليها كونه "ملكًا"، ولكن عندما لم يأت رد، كَتَبَ مرة أخرى، حاذفًا هذا اللقب، وطلب أن يُرسل إليه "ماركوس يونيوس" (Marcus Junius)، حاكم كابادوكيا، مما يدل على رغبته في تفضيل بعض الطلبات من خلاله، يعتقد ديفيد ماجي (David Magie) أن الأمر يتعلق بالهدايا.[٦٢] وفقًا لذلك، أرسل تراجانوس إليه ابن يونيوس، بينما انتقل هو نفسه إلى [مدينة] "أرساموساتا" (Arsamosata)، التي استولى عليها دون قتال. ثم سار في ربيع ١١٤م إلى "ساتالا" (Satala) [في ليديا] وبدا أن العديد من زعماء القبائل من منطقة القوقاز يرحبون بتراجانوس ويقدمون ولائهم لروما؛ حيث ورد: "وكافأ بهدايا" (δώροις ἠμείψατο) "أنخيالوس" (Anchialus)، ملك [قبيلتي] هينيوخي[٦٣] وماخيلونيس.[٦٤] وعقد لقاءات مع حكام الإيبيريين والسارماتيين والكولخيين (Dio 68.19). وذلك من أجل تأمين ولائهم وتبعيتهم له، وتأمين الجناح الخلفي للجيش الروماني لاستكمال مسيرته الطويلة نحو العاصمة البارثية. وفي هذا الصدد، حاول الأرساكيدي "بارثاماسيريس" ملك أرمينيا أن يقلد ملوك القوقاز من خلال تأمين مقابلة مع تراجانوس منذ وصوله إلى أنطاكية. لكن الإمبراطور رفض حتى هذه اللحظة طلبه. ولكن بمجرد وصوله إلى أرمينيا، رضخ تراجانوس أخيرًا، ووافق على مقابلة بارثاماسيريس في معسكر الجيش الروماني في إيليجيا. وفي مشهد لا يُنسى، يصف كاسيوس ديو كيف تضرع بارثاماسيريس أمام تراجانوس، فنزع إكليله ووضعه عند قدمي الإمبراطور. ويبدو أن بارثاماسيريس كان يعتقد تمامًا أنه كان

يشارك في إعادة تمثيل حفل تنصيب تيريداتيس، وأن الإمبراطور الروماني سيستبدل التاج ببساطة كما فعل نيرون مع تيريداتيس في عام ٦٦م. ومع ذلك، لم يعيد تراجانوس الإكليل. وبدلاً من ذلك،أعلن أن أرمينيا ستصبح من الآن فصاعدًا رسميًا مقاطعة تابعة للإمبراطورية الرومانية. فيما سمح تراجانوس لبارثاماسيريس بمغادرة المعسكر، حتى أنه قدم له مرافقة من سلاح الفرسان الروماني لضمان مروره الآمن إلى منزله. وبعد فترة وجيزة من المغادرة، توفي الأرساكيدي، ظروف غامضة (Dio.68.19-20).

وفيما يتعلق بالمدفوعات الرومانية في عصر **هادريانوس**، نعلم من ديو، أنه في العام ١١٧م: "وقد ساعد المدن المتحالفة والخاضعة بشكل كبير. لقد رأى الكثير منهم –في الواقع، أكثر من أي إمبراطور آخر– وقد ساعدهم جميعًا تقريبًا، إعطاء البعض إمدادات المياه، والموانئ للآخرين، والطعام، والأشغال العامة، والمال ومختلف الأوسمة باختلاف المدن."[٦٥] وفي خلال زيارة هادريانوس إلى مويسيا السفلى في ١١٨م،[٦٦] حسب كاتب سيرته، فقد اتبع هادريانوس النهج الدبلوماسي لتسوية النزاع مع الروكسولاني، حيث ورد: "ثم، عند سماعه عن توغلات السارماتيين والروكسولاني،[٦٧] أرسل القوات إلى الأمام وانطلق إلى مويسيا. مَنَحَ شارة السلطة للحاكم [الوالي] ماركيوس توربو بعد حملته الموريتانية وعينه في القيادة المؤقتة لبانونيا وداكيا [بدلا من أفيديوس نيجرينوس]. عندما اشتكى ملك الروكسولاني [راسباراجانوس] من تقليص الجزية، حقق في قضيته وتصالح معه Audito dein tumultu Sarmatarum et Roxolanorum praemissis exercitibus Moesiam petiit. Marcium Turbonem post Mauretaniam praefecturae infulis ornatum Pannoniae Daciaeque ad tempus praefecit. cum rege Roxolanorum, qui "de inminutis stipendiis querebatur, cognito negotio pacem composuit. (HA Had. 6. 6-8)

وفيما يتعلق بمدفوعات هادريانوس للمالك الشرقية، نجد في رواية ديو عن ختام حملاته العسكرية، مديح مطول، ويعلق قائلا: وهذا أفضل ما يفسر سبب عيشه في معظم الأحيان بسلام مع دول أجنبية؛ لأنهم رأوا حالة استعداده ولم يكونوا هم أنفسهم متحررين من العدوان فحسب، "بل حصلوا أيضًا على المالςκαὶ χρήματα λαμβάνοντες"، ولم يقوموا بأي انتفاضة.[٦٨] بينما نجد تفاصيل أكثر من تلك الرواية المختصرة عند كاتب سيرته في

القرن الرابع الميلادي، واختصَ كاتب سيرته بعلاقته مع فاراسمانيس الثاني (Pharasmanes II)، ملك الإيبيريين [مملكة كارتلي الجورجية] في ما وراء القوقاز (Transcausica). نظرًا لأهمية هذه المنطقة بالنسبة لروما بسبب علاقتها مع الإمبراطورية البارثية المجاورة (Tac.Ann.12.44). فقد كانت علاقة روما بهذه المنطقة إيجابية منذ زمن أوغسطس (Res Gestae.31; Dio.49.24.1)، وقد سبق لنيرون زيارة مملكة فاراسمانيس الأول (Dio.58.26.4; 60.8.1). ومع ذلك كانت العلاقة بين فاراسمانيس الثاني وهادريانوس أكثر برودة على النحو المبين أدناه، ولكن لابد أن نذكر وفقًا لترتيب النص أن ثمة إشارة مهمة وردت على سند من قول كاتب سيرته، أن هادريانوس: "تفوق على جميع الملوك الآخرين من حيث هداياه"omnes reges muneribus suis vicit (HA Had.17.5). ومن مصطلح (muneribus) بنى البعض أن الهدايا المتبادلة بين هادريانوس وملوك الشرق كانت قاعدة علاقته.[٦٩] ويظهر النص التالي من المصدر نفسه، علاقة ندية بين هادريانوس وفاراسمانيس على وجه خاص، على خلاف ما قد سبق من أسلافه من حيث المفردات: "لقد أظهر العديد من الخدمات لكثير من الملوك [حكام الشرق]، ولكنه حتى من عدد منهم اشترى السلام [قارن Dio.69.9]، ولقد عُمل بإزدراء من قبل البعض؛ قدم للكثيرين هدايا ضخمة، ولكن ليس هناك أعظم مما قدم للملك الإيبيري؛ لأنه قدم له فيلًا وفرقة من خمسين رجلاً، بالإضافة إلى الهدايا الرائعة. وبعد أن تلقى هو نفسه هدايا ضخمة من فاراسمانيس، بما في ذلك بعض العباءات المطرزة بالذهب، أرسل إلى الساحة ثلاثمائة من المجرمين المدانين يرتدون عباءات مطرزة بالذهب للسخرية من هداياه regibus multis plurimum detulit, a plerisque vero etiam pacem redemit, a nonnullis contemptus est; multis ingentia dedit munera, sed nulli maiora quam Hiberorum, cui et elephantum et quinquagenariam cohortem post magnifica dedit dona. cum a Pharasmane ipse quoque ingentia dona accepisset atque inter haec auratas quoque chlamydes, trecentos noxios cum .auratis chlamydibus in arenam misit ad eius munera deridenda." (HA Had.17.10-12). وينفي "رونالد سيم" مسألة إهانة هادريانوس لفاراسمانيس،[٧٠] ولكن ما يعنينا هنا هو مفردات الهدايا الواردة بالنص وشراءه السلام من بعض القبائل الشرقية، فورد مفهوم الهدايا على نمطين مختلفين حين الحديث عن الهدايا المقدمة من هادريانوس: (ingentia munera) وتعني

هدايا ضخمة مقابل خدمات وهي من المفردات التي لها سوابق جمهورية، ونادرة الذكر في العصر الإمبراطوري. وفي الحديث عن هدايا فاراسمانيس وصفت بأنها: (ingentia dona) هدايا ضخمة.(٧١) ويضيف كاتب سيرته بعدًا أخر لم نراه في أسلافه من حيث علاقته المباشرة بشعوب القبائل البربرية: " كان يتمتع دائمًا بصداقة البارثيين؛ لأنه خلع الملك الذي فرضه تراجانوس عليهم. سمح للأرمن بأن يكون لهم ملك خاص بهم، بينما كان لديهم مندوبًا في عهد تراجانوس، وتم إعفاء بلاد ما بين النهرين من الجزية التي فرضها تراجانوس. وكان له أفضل الأصدقاء من الألبان والإيبيريين؛ لأنه تبع ملوكهم بالعطايا السخية، رغم أنهم كرهوا القدوم إليه."(٧٢)

ومما سبق يتضح أن الإمبراطور هادريانوس لم يشارك تراجانوس في رؤيته للإمبراطورية الرومانية التي لا حدود لها. فخلال أشهر قليلة من زيارته للشرق، أمر هادريان بالانسحاب الاستراتيجي لجميع قوات روما من ما وراء نهر الفرات فجعلهم يتراجعون إلى الحدود التي حددتها الطبيعة نفسها خلف صحراء سوريا الكبرى؛ وفعل الشيء نفسه في بريطانيا، "حتى لا يحرس أي شيء عديم الفائدة"، كما يقول كاتب سيرته الذاتية "ولم يكن من الممكن إبقاء البريطانيين تحت السيطرة الرومانية." ثم نجح، فيما وراء حدوده الآمنة، عن طريق الإقناع والمشورة والهدايا أن يقيم علاقات جيدة بين البرابرة والإمبراطورية على نهج الأباطرة الأوائل، وكرس اهتمامه للحفاظ على السلام في جميع أنحاء العالم (HA Had 5.1).

وفي عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس،(٧٣) اندلعت العاصفة.(٧٤) ففي الشرق، خلال الحرب بين الرومان والبارثيين ١٦١-١٦٦م. على أرمينيا وبلاد ما بين النهرين العليا، التي اندلعت عندما أصبح ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس [بن لوكيوس كومودوس] إمبراطورين عام ١٦١م، قام القائد الروماني، لوكيوس فيروس، بإزالة ملك أرمينيا، المدعو باكوروس. ووفقا لكاسيوس ديو، نعلم أنه بعد مقتل لوكيوس فيروس مسمومًا، فإن بوبليوس مارتيوس فيروس(P.Martius Verus) -مندوب الإمبراطور ماركوس أوريليوس في كبادوكيا- أرسل في العام ١٦٤م، مرؤوسه "ثيوكيديديس" (Thucydides) "لإعادة καταγαγεῖν" سوهايموس (Sohaemus) إلى أرمينيا الذي تم نفيه من قبل العناصر

المؤيدة لبارثيا،[٧٥] وهذا القائد العسكري، بفضل الرعب المستوحى من أسلحته والحكم الطبيعي الجيد الذي أظهره في كل موقف، استمر في الضغط بقوة إلى الأمام. الآن كان لدى مارتيوس القدرة ليس فقط على التغلب على خصومه بقوة السلاح، لتوقعهم بسرعة، أو لخداعهم بالاستراتيجية، وهي القوة الحقيقية للقائد، ولكن أيضًا لإقناعهم بالوعود المعقولة، "والتوفيق بينهم عن طريق الهدايا السخيةαὶ δωρεαῖς μεγαλόφροσιν οἰκειώσασθαι"، وإغرائهم بآمال مشرقة. كان هناك نوع من السحر في كل ما قاله أو فعله، سحر يهدئ غضب وحنق الجميع بينما يرفع آمالهم أكثر: "كان يعرف الوقت المناسب للإطراء والهدايا والترفيه على المائدة κολακείας τε καὶ δώρων καὶ τῆς παρὰ τραπέζαις δεξιώσεως καιρὸν ᾔδει." وبما أنه بالإضافة إلى هذه المواهب أظهر مثابرة في تعهداته وطاقته مصحوبة بالسرعة ضد أعدائه، فقد أوضح للبرابرة أن صداقته كانت تستحق الكفاح من أجلها أكثر من عداوته.[٧٦]

وفيما يتعلق بدبلوماسيته تجاه منطقة الدانوب، فقد قدم مدفوعات متنوعة ذات مزايا كبرى للبرابرة لقاء مساعدتهم في تقييد الجيران الذين يحتمل أن يكونوا مناهضين للرومان، ونجحوا في إقناع الزعيم تاربوس بوقف تهديده بالهجوم على داكيا.[٧٧] ففي العام ١٧٤م، بحسب ديو: "بقي ماركوس أنطونينوس في بانونيا "للرد χρηματίζῃ" [بشأن التفاوض المالي] على سفارات البرابرة؛ حقا جاء إليه كثيرون مرة أخرى لرؤيته؛ البعض، تحت قيادة باتاريوس (Battarius) [زعيم قبيلة في بانونيا][٧٨]، فتى في الثانية عشرة من عمره، ووعدوه بتحالفهم συμμαχίᾳ [تحالف دفاعي] معه، "ثم منحوا مالا καὶ χρήματά τε ἔλαβον" ونجحو في صد تاربوس (Tarbus)، الأمير الجار الذي كان قد دخل إلى داكيا، "مطالبا بالمال καὶ ἀργύριον αἰτοῦντα"، مهددًا بشن حرب إذا لم يعطوه شيئ (Dio.72.11.1-5)".

ويختتم ديو، دبلوماسية ماركوس أوريليوس بمقطعين، جاء في الأول: "يستقبل سفارات الدول (ἔθνη)، ليس جميعها بنفس الشروط، ولكن وفقًا لما إذا كان كل منهم يستحق الحصول على الجنسية (πολιτείᾳ) أو الإعفاء من الضرائب أو تخفيف الجزية، إما بشكل دائم أو لفترة محددة، أو حتى الدعم (τροφή) الدائم.[٧٩] لا يوضح هذا المقطع بدقة دور

المدفوعات في الدبلوماسية الرومانية، بما شمله من غموض وعدم تميز بين الأجنبي والمحلي فكلمة (ἔθνη) هنا قد تعني إما "المقاطعات" أو "القبائل". وفي المقطع الثاني: "كما قدم هدايا من المال للعديد من المدنἔδωκεν πόλεσιν τε πολλαῖς χρήματά " .(Dio.72.32.3)

وفي عهد الإمبراطور كومّودوس (Commodus)، يخبرنا هيروديانوس [حوالي١٧٠-٢٤٠م] في الكتاب الأول، الفصل السادس، فيما يتعلق بالحرب الجرمانية؛ حيث تبنى كمّومودوس – الذي وصفه بالساذج – سياسة حرب محدودة ممزوجة بالرشوة وذلك في ١٨٠م: ثم استسلم لرفاقه ولم يعد يستشير مستشاريه في أي شيء. أرسل رسائل، وبعد إسناد قيادة نهر الدانوب إلى رجالٍ اعتبرهم قادرين، وأمرهم بصد هجمات البرابرة، أعلن مغادرته إلى روما. أولئك الذين تركوا وراءهم نفذوا مهامهم؛ وسرعان ما أخضعوا معظم البرابرة بقوة السلاح، "وكسبوا صداقة البقية بسهولة بواسطة إعانات كبيرة τοὺς δὲ ἐπὶ μεγάλαις .συντάξεσιν ἐς φιλίαν ἐπηγάγοντο ῥᾷστα πείσαντες" (Herodian.1.6.8-9). ويصف تعطش البرابرة للذهب على النحو التالي: "فالشغف الطبيعي للبربر هو تعطشهم للذهبΦύσει γὰρ τὸ βάρβαρον φιλοχρήματον" (Ibid.1.6.9). وأنهم يحصلون على مقومات الحياة إما بالنهب والسلب أو: "ببيع السلام بثمن باهظἢ μεγάλων μισθῶν τὴν εἰρήνην ἀντικαταλλάσσονται"، وبناء على ذلك: "استجاب كومودوس، الذي كان يعرفهم، لجميع طلباتهم وأنفق مبالغ طائلة لشراء هدوءه Ἅπερ ὁ Κόμοδος εἰδὼς καὶ τὸ ἀμέριμνον ὠνούμενος ἀφειδῶς τε ἔχων χρημάτων, πάντα ἐδίδου τὰ αἰτούμενα." (Ibid.1.6.9).[٨٠] ونعيًا على ما سبق، فأنه قُبَيْلَ تولي بيرتيناكس العرش ١٩٣م، ذكر لنا ديو، أن لايتوس قائد الحرس البرايتوري، ظل يتحدث بشكل جيد عن بيرتيناكس والإساءة لكومّودوس، "على سبيل المثال، أرسل لاحقًا بعض البرابرة الذين حصلوا على مبلغٍ كبيرٍ من الذهبِ من كومّودوس لإبرام السلام (كانوا لا يزالون في طريقهم)، وطالَبَ بإعادتهِ βαρβάρους γοῦν τινὰς χρυσίον παρ᾽ αὐτοῦ πολὺ ἐπ᾽ εἰρηνῃ εἰληφότας μεταπεμψάμενος ἔτι γὰρ ἐν ὁδῷ ἦσαν᾽ ἀπῄτησεν αὐτό"، وطلب منهم إبلاغ شعبهم في الوطن أن الإمبراطور الجديد هو بيرتيناكس (Dio.74.6.1).[٨١]

الْمَدْفُوعَات الرومانية إبَان الأسْرة السيڤـيرية:

ففي عهد سپتيميوس سيڤيروس، وبعد غزوه اسكتلندا في أقصى الشمال، كان على الحاكم البريطاني "ڤيريوس لوبوس" (Virius Lupus) شراء السلام مع "المايات اي" (Maeatae) [اتحادًا كونفدراليًا للقبائل التي عاشت وراء الجدار الأنطوني في بريطانيا الرومانية]، مقابل انسحابهم، حيث نعلم من ديو: نظرًا لأن الكاليدونيين[٨٢] لم يلتزموا بوعودهم واستعدوا لمساعدة المايات ايين، وبالنظر إلى حقيقة أن سيڤيروس في ذلك الوقت كان يكرس نفسه للحرب المجاورة، "فقد اضطر لوبوس إلى شراء السلام له من المايات ايين مقابل مبالغ كبيرة؛ وأخذ بعض الأسرى κατηναγκάσθη ὸ Λοῦπος μεγάλων χρημάτων τὴν εἰρήνην παρὰ τῶν Μαιατῶν ἐκπρίασθαι, αἰχμαλώτους τινὰς ὀλίγους ἀπολαβών." (Dio.75.5.4).

وفي عهد كاراكللا، في العام ٢١٣م، نعلم من ديو، الذي وصفه بأنه: محتال كبير، أحمق وجبان عظيم (Dio.78.13.3)، ونعلم منه أيضًا: أنه شَنَّ حربًا ضد قبيلة "كينّي" (Cenni)، وهو شعب كلتي، ذو شجاعة عظيمة.[٨٣] "ومع ذلك، فقد قبلوا الهزيمة اسميًا مقابل مبالغ مالية كبيرة وسمحوا له بالفرار مرة أخرى إلى [مقاطعة] جرمانيا οὐ μέντοι ἀλλὰ καὶ αὐτοὶ τὸ τῆς ἥττης ὄνομα πολλῶν χρημάτων ἀποδόμενοι συνεχώρησαν αὐτῷ ἐς τὴν Γερμανίαν ἀποσωθῆναι" (Dio.78.14.2). ويصف ديو، القطع الذهبية التي حصلت عليها قبائل إلبة (Elbe) الجرمانية: "أرسل العديد من الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من المحيط نفسه بالقرب من سكنى إلبة مبعوثين إليه يطلبون صداقته، على الرغم من أن هدفهم الحقيقي كان الحصول على المال. وقد تم توضيح ذلك من خلال حقيقة أنه عندما فعل ما يشاء، هاجمه الكثيرون، مهددين بشن الحرب، ومع ذلك فقد تصالح معهم جميعًا. على الرغم من أن الشروط المقترحة كانت مخالفة لرغباتهم، فلما رأوا القطع الذهبية أُسروا ὅτι πολλοὶ καὶ τῶν παρ᾽ αὐτῷ τῷ ὠκεανῷ περὶ τὰς τοῦ Ἄλβιδος ἐκβολὰς οἰκούντων ἐπρεσβεύσαντο πρὸς αὐτὸν φιλίαν αἰτοῦντες, ἵνα χρήματα λάβωσιν. ἐπειδὴ γὰρ οὕτως ἐπεπράγει, συχνοὶ αὐτῷ ἐπέθεντο πολεμήσειν ἀπειλοῦντες, οἷς πᾶσι συνέθετο. καὶ γὰρ εἰ καὶ παρὰ γνώμην αὐτοῖς ἐλέγετο, ἀλλ᾽ ὁρῶντες τοὺς χρυσοῦς ἐδουλοῦντο." (Dio.78.14.3). ويختتم ديو، الفصل،

بالقول: "كان الذهب الذي أعطاهم إياه أصليًا بالطبع، في حين أن العملة الفضية والذهبية التي قدمها للرومان كانت منخفضة القيمة؛ فهو يصنع النوع من الرصاص المطلي بالفضة والآخر من النحاس المطلي بالذهب ἀληθεῖς γὰρ τοὺς χρυσοῦς αὐτοῖς ἐδωρεῖτο. τοῖς δὲ δὴ Ῥωμαίοις κίββδηλον καὶ τὸ ἀργύριον καὶ τὸ χρυσίον παρεῖχεν: τὸ μὲν γὰρ ἐκ μολίββδου καταργυρούμενον, τὸ δὲ ἐκ χαλκοῦ καταχρυσούμενον ἐσκευάζετο." (Dio.78.14.3-4)، ولاحقا أفاد ديو، بمقولة الإمبراطور اللاحق ماكرينوس، تقريرًا يلوم فيه ماكرينوس مدفوعات كاراكلا للبرابرة بأنها تساوي مرتبات الجنود: "وقال أيضًا إن [كاراكلا] بسبب مخالفته كان المَسْئُولُ الرئيس عن الحرب وأضاف عبئًا هائلاً على الخزانة العامة من خلال زيادة المبالغ المالية الممنوحة للبرابرة؛ حيث كانت تساوي رواتب الجنود المسلحين τοῦ τε γὰρ πολέμου αἰτιώτατον αὐτὸν ἐξ ἀδικίας γεγονέναι, καὶ τὸ δημόσιον ἰσχυρῶς τῇ τῶν χρημάτων τῶν τοῖς βαρβάροις διδομένων αὐξήσει βεβαρηκέναι ἔφη: ἰσάριθμα γὰρ αὐτὰ τῇ τῶν στρατευομένων μισθοφορᾷ εἶναι." (Dio.79.17.3).

وفي عهد ماركوس أوبليوس ماكرينوس؛ نظرًا لأن سياسات سلفه قد تركت خزائن روما فارغة والإمبراطورية في حالة حرب مع عدة ممالك، بما في ذلك بارثيا، أرمينيا وداكيا. فقد كانت دبلوماسيته في الشرق، تتبع نهج التهدئة، من خلال المنح المالية، لإمبراطورية فارس الجديدة القوية؛ حيث أنفق في العام ٢١٨م، مبلغا قدره ٥٠ مليون دينار (=٢٠٠ مليون سسترتيوس) على "أرتابانوس الخامس" (Artabanus V) ورجاله، كتعويضاتِ حرب سلفه كاراكلا ضد البارثيين [معركة نصيبين] توطئة للسلام[٨٤]: بالنسبة لماكرينوس، بسبب جبنه الطبيعي (لكونه من قبيلة المور،[٨٥] كان خجولًا للغاية) وبسبب افتقار الجنود للانضباط، لم يجرؤ على خوض الحرب (Dio.79.27.1)، "لكنه بدلاً من ذلك أنفق مبالغ هائلة على شكل هدايا وأموال، قدمها إلى أرتابانوس نفسه وإلى الرجال الأقوياء من حوله، وبلغ إجمالي الإنفاق خمسة الآف ميرياد ἀλλὰ καὶ πάνυ πολλὰ καὶ τῆς εἰρήνης ἕνεκα καὶ δῶρα καὶ χρήματα καὶ αὐτῷ τῷ Ἀρταβάνῳ καὶ τοῖς παραδυναστεύουσίν οἱ ἐδαπάνησεν, ὥστε καὶ ἐς πεντακισχιλίας

μυριάδας τὸ σύμπαν ἀνάλωμα γενέσθαι." (Dio.79.27.1-2).[٨٦] ويذكر ديو أيضًا المدفوعات السنوية للأرمن: علاوة على ذلك، انتهت الحرب التي دارت ضد الملك الأرميني، بعد أن قبل تيريداتيس الثاني التاج الذي أرسله ماكرينوس واستعاد والدته (التي سجنها تاراوتاس (كاراكللا) لمدة أحد عشر شهرًا) جنبًا إلى جنب مع الغنائم التي تم الاستيلاء عليها في أرمينيا، وكذلك الأمل في الحصول على جميع الأراضي التي كان والده يمتلكها في كابادوكيا، "بالإضافة إلى الدفعة السنوية التي دفعها الرومان τό τε γὰρ ἀργύριον ὃ κατ᾽ ἔτος παρὰ τῶν Ῥωμαίων εὑρίσκετο," (Dio.79.27.4-5).

وفي عهد الإسكندر سيفيروس (٢٢٢–٢٣٥م)، نعلم من هيروديانوس، أن الإسكندر سيفيروس كان يفضِّل الدبلوماسية على العمل العسكري، ويرسل –تمامًا كما حدث سابقًا مع الفرس[٨٧] في بداية الحرب ضد "أرتاكسركسيس" (Artaxerxes)– بعثة للجرمان لمناقشة التحالف السلمي في عام ٢٣٥م؛ حيث ورد: "ومع ذلك، قرر الكساندروس إرسال وفد إلى الجرمان والتفاوض معهم على السلام. ووعدهم بتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه، وألا يبخل عليهم بالذهب في إشباعهم. وهذا الطُعم بشكل خاص، هو الذي سمح للجرمان، الجشعون للغاية للمال، بتسليم أنفسهم، وكانوا يبيعون دائمًا السلام للرومان مقابل الذهب؛ لذلك سعى الكساندروس إلى شراء الهدوء والتحالف معهم، بدلاً من المخاطرة بالحرب Ἀλέξανδρος μὲν ἐν τούτοις ἦν· πλὴν ἔδοξεν αὐτῷ πρεσβείαν πέμψαι πρὸς αὐτοὺς καὶ περὶ εἰρήνης διαλέγεσθαι. Πάντα τε ὑπισχνεῖτο παρέξειν ὅσων δέονται, καὶ χρημάτων ἀφειδῶς ἔχειν. Τούτῳ γὰρ μάλιστα Γερμανοὶ πείθονται, φιλάργυροί τε ὄντες καὶ τὴν εἰρήνην ἀεὶ πρὸς Ῥωμαίους χρυσίου καπηλεύοντες· ὅθεν ὁ Ἀλέξανδρος ἐπειρᾶτο ὠνήσασθαι μᾶλλον τὰς πρὸς αὐτοὺς σπονδὰς ἢ διὰ πολέμου κινδυνεύειν." (Herodian.6.16). ويبدو من تعليق هيروديانوس على البرابرة ومحاولة الإسكندر للمساومة على السلام تشبه ممارسات كومّودوس المماثلة لشراء السلام مع البرابرة.[٨٨]

المناقشات الختامية:

أنواع ومفردات المدفوعات:

تنوعت مفردات المدفوعات الرومانية للبرابرة (جدول رقم ١)، من عصر أوغسطس حتى تيتوس: من لفظة ثروات، هدايا، تسليح، مبالغ مالية، مؤن، وموائد طعام مقدمة للبرابرة، ومن عصر دوميتيانوس وجدنا مصطلح إتاوة أو جزية، ومن عصر هادريانوس لاحظنا مصطلح muneribus بمعنى هدايا نفعية لتعزيز الصداقة مع الشعوب الشرقية وهي من مفردات العصر الجمهوري، وكذلك ادرجت الصفات مثل magnifica بمعنى ضخمة أو كبيرة وكذلك μεγαλόφροσιν. ومن عصر كومّودوس وجدنا مصطلح إعانات ضخمة مع القطع الذهبية μεγάλαις συντάξεσιν καὶ χρυσίον واستمر النقد άργύριον والقطع الذهبية حتى عصر الإسكندر سيفيروس. ومن ناحية أخرى، تمكنا من التعرف على بعض الهدايا التي يحبها البرابرة: الخيول المختارة (electi equi)، الدروع الثقيلة (magnifica arma)، الأقراص المعدنية المنقوشة [لتعزيز دروع الصدر أو كزخارف] (phalerae)، والأطواق المعدنية [يرتديها الجنود] (torquesque). وكذلك تعرفنا على هدية هادريانوس للملك الإيبيري وهي: فيل (elephantus).

أهداف المدفوعات

مثلما تنوعت مفردات المدفوعات، تنوعت كذلك أهداف المدفوعات ذات الطابع الجيوسياسي المرتبطة بدبلوماسية الأباطرة، ولكن يمكن حصرها في نوعين رئيسين: الأول، مدفوعات تروتينية طوعية، قدمت لأفراد من ملوك البرابرة تهدف لتعزيز استقلالهم وقبيلتهم عن جيرانهم من البرابرة، أو لتعزيز النفوذ الروماني في المنطقة موضوع المدفوعات، وقد تحقق ذلك طوال حكم الأسرة اليوليو- كلاودية حتى عصر تيتوس من الأسرة الفلافية، حتى لو كانت على المدفوعات على سبيل الرشوة. النوع الثاني: مدفوعات جبرية كانت تهدف منها روما شراء السلام، بدأ من عصر دوميتيانوس وحتى الإسكندر سيفيروس، حتى لو كان سياقها إتاوه أو مرتبات أو تعويضات حرب أو ما دفع لبعض البرابرة على الحدود لتقيد الجيران المناهضين لروما.

نتائج المدفوعات:

بالنظر إلى نتائج دبلوماسية أباطرة الأسرة اليوليوكلاودية ذات الصلة بالمدفوعات الرومانية سواء كانت روتينية طوعية أو جبرية لشراء السلام لروما، موضوع الدراسة، كانت جلها في الشرق تعتمد: استخدام متكرر للرهائن كمدعين للعرش البارثي (على وجه التحديد، يأتي هؤلاء المدعون جميعًا من مجموعة من الرهائن البارثيين المكونة من أبناء وأحفاد الملك البارثي الأرساكيدي فرآتيس الرابع الذي جاء للإقامة في روما في عهد أوغسطس)، وابقاء أرمينيا دولة عازلة. غير أنها فشلت بصورة أو بأخرى؛ حيث أطيح ب فونونيس الذي حصل من أوغسطس على ثروات، وتكرر نفس الأمر مع فرآتيس ابن فرآتيس الرابع المدعوم ماليا من تيبيريوس، ولا تختلف سياسته مع القبائل الجرمانية عن سياسته ضد البارثين، فقد طرد أيضا ماربودوس الذي حصل على مبالغ مالية منه، وتكرر ذات الأمر مع كلاوديوس الذي دعم إيطاليكوس الجرماني. وعندما حاول كلاوديوس استرداد الأموال التي استخدمها لغزو بريطانيا حدثت ثورة بوديكا عام ٦١، وعندما شذ نيرون عن النهج الدبلوماسي تعرض الرومان لهزيمة ثقيلة في معركة راندیا Rhandeia. من قبل البارثيون، وانتهى الصراع بعد فترة وجيزة، في حالة من الجمود الفعلي والتسوية الرسمية المبنية على اعتراف قبول تيريداتيس تاجه الأرميني من قبل نيرون مقابل مبالغ مالية غير مسبوقة، رغم أن تيريداتيس هو شقيق فولوجاسيس الأول ملك بارثيا. وقد نهج تيتوس نهج سلفه في سياسية الرشوة للقبائل الجرمانية، غير أن خاريوميروس الجرماني المدعوم ماليا من دوميتيانوس تعرض للطرد هو الاخر، ومن عصر دوميتيانوس وجدنا التهديد بالحصول على الأموال مقابل السلام في ظروف هزيمة عسكرية للرومان، ومن هنا حدث التحول في المدفوعات من كونها روتينيه طوعية إلى جبرية، وقد ترتب على مدفوعات دوميتيانوس الضخمة التي بلغت ٨ مليون سسترتيوس، قيامه ببيع معروضات من مخزن الأثاث الأمبراطوري، وبعد دوميتيانوس، عين الرومان نيرفا إمبراطورًا. وبسبب الكراهية ضد دوميتيانوس، تم صهر تماثيله، التي كان الكثير منها من الفضة والعديد من الذهب؛ ومن هذا المصدر تم الحصول على مبالغ كبيرة من المال، عندما نقصت

الأموال، باع نيرفا الكثير من الملابس والعديد من آنية الفضة والذهب، إلى جانب الأثاث، سواء الخاص به أو الذي كان يخص المقر الإمبراطوري، والعديد من العقارات والمنازل – في الواقع، كل شيء باستثناء ما لا غنى عنه. (Dio.68.1.1-2).

وعندما شذ تراجانوس عن النهج الدبلوماسي – الذي أرسى قواعدة أوغسطس قبل وقت قصير من وفاته أن تمديد الإمبراطورية قد استمر لفترة طويلة بما فيه الكفاية (Tac.Ann.1.11.7)– بخوض معارك عسكرية عدة، لما تؤتي ثمارها، وقرينة ذلك فإن تراجانوس، خوفًا من أن يبدأ البارثيون أيضًا ثورة، أراد أن يمنحهم ملكًا خاصًا بهم. وبناءً على ذلك، عندما وصل إلى قطسيفون، دعا في سهل كبير جميع الرومان وكذلك جميع البارثيين الذين كانوا هناك في ذلك الوقت؛ ثم صعد على منصة عالية، وبعد أن وصف بلغة بليغة ما أنجزه، عين بارثاماسباتيس ملكًا على البارثيين ووضع الإكليل على رأسه (Dio.68.30.1). وهكذا حدث أن الرومان، عند غزو أرمينيا، ومعظم بلاد ما بين النهرين، والبارثيين، قد تحملوا مصاعبهم ومخاطرهم، كل ذلك هباءً، حتى أن البارثيين رفضوا بارثاماسباتيس وبدأوا يُحكمون مرة أخرى بطريقتهم الخاصة (Dio.68.33.1). ولما وصل هادريانوس للحكم تخلى عن السياسة العسكرية وفكرة الإمبراطورية الرومانية التي لا حدود لها، ونهج نهجا دبلوماسيا على نهج الأباطرة الأوائل، ويمكن ملاحظة أن النتائج المترتبة على المبالغ المالية التي حصل عليها راسبارجانوس ملك الروكسولاني، كان الإجراء التالي الذي اتخذه هادريانوس هو التخلي عن الجزء الشرقي من داكيا التراجانية، والذي تم إعادته إلى الروكسولانيين. نتيجة لذلك، عادت مويسيا الصغرى إلى الحدود الأصلية التي كانت تمتلكها قبل الاستحواذ على داكيا. وأعاد هادريانوس تنظيم المنطقة. قام بتقسيم داكيا إلى مقاطعتين منفصلتين لهما أوضاع مختلفة لجعل المقاطعة أكثر قابلية للإدارة وأقل تمردًا. بالإضافة إلى إقامة علاقات سلمية مع الروكسولاني، منح هادريانوس ملكهم الجنسية الرومانية واعترف به كصديق للشعب الروماني (amici Populi Romani). أخذ راسبارجانوس اسم بوبليوس آيليوس راسبارجانوس (Publius Aelius Rasparaganus) تكريما لهادريانوس. ويُعتقد أن راسبارجانوس تم نفيه

لاحقًا من بلاده – بسبب هذه المدفوعات – ووجد ملجأً في بولا (Pola) (بولا حاليًا في كرواتيا)، في مقاطعة استريا (Istria) الرومانية (CIL.V. 32, 33). وترتب على مدفوعات ماركوس أوريليوس وأثناء حروبه مع البرابرة (١٦٦-١٨٠م) أزمة مالية اضطر معها إلى بيع كنوز إمبراطورية وأمتعة تخص زوجته في مزاد علني في سوق المؤله تراجانوس واستمر المزاد شهرين (HA M.Ant.17.4-6; Dio.72)، تم اغتيال كومودوس الذي قدم مبالغ كبيرة من الذهب للبرابرة واستبداله بـ برتيناكس، أحد أبطال حروب الدانوب، وهو رجل صنع نفسه من أصل متواضع كان يعتقد بلا شك أنه الأفضل الجمع بين احترام امتياز مجلس السيناتوس واليد الحازمة في الأمور العسكرية. سرعان ما أظهر نواياه من خلال تعليق المدفوعات للقبائل الشمالية بسبب استنزاف موراد الإمبراطورية (Dio.73.6.1). وجد برتيناكس الخزانة على وشك الإفلاس؛ لكن تماسكه وانضباطه الشديد تسببا في سقوطه في غضون ثلاثة أشهر. وفي عهد الأسرة السيفيرية، فقد فشلت حملة سبتيميوس سيفيروس على مرتفعات اسكتلندا بسبب ثورة قبيلتي كاليدونيا والماياتاي، ودُفعت مبالغ مالية للأخيرة؛ وترتب على ذلك، أنه بمجرد وفاة والده، تخلى كاراكلا عن جميع مخططات الغزو العظيمة، وقرر سحب جميع القوات الرئيسة إلى جدار هادريانوس، مهما كانت تكلفة الحفاظ على هذا الخط، وتضمنت سياسته الحدودية الجديدة القيام بدوريات شمال الجدار، وعلى ما يبدو التحقق من اجتماعات القبائل الاسكتلندية. لكن في النهاية، تم نسيان محاولة سيفيروس لحل المشكلة الاسكتلندية بشكل نهائي. بقيت الحدود الشمالية للإمبراطورية عند جدار هادريانوس حتى نهاية الاحتلال الروماني، فضلا عن تلاعب "سيفيروس" بتخفيض قيمة الدينار بنسبة ٥٠% عندما زاد من مرتبات الجند من خلال عمليات الإعدام الجماعية والمصادرة بما يؤكد على أن ثمة نقص كبير في موارد الدولة، كما كشف لنا ديو، عن ضعف قيادة "كاراكلا" في تعامله مع قبيلة كيني الجرمانية؛ حيث تفاوض معهم على مدفوعات لقاء "هزيمتهم وهروبه" وكشف عن ازدواجية الإمبراطور تجاه الشعب الروماني؛ لأنه في حين أن العملات المعدنية التي أعطاها للأجانب (قبيلة إلبة الجرمانية) كانت حقيقية، فقد حط من قيمة العملات الموزعة على

الرومان، فضلا عن أن كاراكلا هو المسئول الأكبر (αἰτιώτατον) عن الحرب بسبب مخالفاته، وأن الخزانة العامة كانت مثقلة بزيادة الأموال الممنوحة للبرابرة: وبالفعل، كانت هذه المدفوعات تساوي مرتبات الجنود. في حين أن الإجراءات الدبلوماسية ذات الصلة بالمدفوعات التي قام بها ماكرينوس جلبت السلام مع كل مملكة على حدة، فإن التكاليف النقدية الإضافية والإصلاحات المالية اللاحقة ولدت اضطرابات في الجيش الروماني. وهكذا فإن تخلى الإسكندر سيفيروس عن الحملة ضد الجرمان لقاء الذهب؛ بناء على مشورة يوليا مامايا ومستشاروها، مما اعتبره الجنود أمرا جبانا، وأدركوا أن الإمبراطور يسلي نفسه بسباق العربات وغيرها من وسائل الترفيه، مما أدى لمقتله على أيدي جنوده، وترتب على ذلك أزمة القرن الثالث، والمعروفة أيضًا باسم الفوضى العسكرية أو الأزمة الإمبراطورية (٢٣٥–٢٨٥)، كادت فيها الإمبراطورية الرومانية أن تنهار، خلال فترة الخمسين عامًا التالية، شهدت الإمبراطورية ضغوطًا مشتركة من الغزوات البربرية والهجرة إلى الأراضي الرومانية، والحروب الأهلية، وتمردات الفلاحين، وعدم الاستقرار السياسي، مع تنافس العديد من المغتصبين على السلطة؛ أدى هذا إلى انخفاض قيمة العملة والانهيار الاقتصادي. وختاما يمكن القول أن المدفوعات الرومانية للبرابرة خارج حدود الإمبراطورية الرومانية مع مرتبات الجنود التي كانت في تزايد مستمر منذ عهد أوغسطس حتى الإسكندر سيفيروس، أدت في النهاية إلى التضخم المالي الكبير الذي تأثر به العالم آنئذاك.

□

الملاحق:

جدول رقم (١)

الدافع	المصطلح	متلقوا المدفوعات	
		ملوك والشعوب الشرقية	ملوك وشعوب شمال ووسط أوربا
أوغسطس	opibus	فونونيس من بارثيا	----------
تيبيريوس	dona orno+accingitque	---------- فرآتيس من بارثيا	ماروبودوس الجرماني
كلاوديوس	pecunia τῶν χρημάτων	----------	إيطاليكوس الجرماني أبرز البريطانيين
نيرون	donis. πράξεις. συμποσίῳ πολυτελεῖ. δῶρα.	- المبعوثون البارثيون - تيريداتيس البارثي والوفد المرفق - تيريداتيس البارثي والوفد المرفق - تيريداتيس	---------- ---------- ---------- ----------
تيتوس	pecuniamque ac dona.	--------	الشعوب الجرمانية
دوميتيانوس	χρήματα. χρήματα.	---------- ----------	- خاريوميروس الجرماني - ديكيبالوس ملك داكيا
تراجانوس	donis et pecuniam. armis et pecunia stipendium. δώροις	---------- ---------- ---------- أنخيالوس القوقازي	- القبائل الجرمانية - الكوادي والماركوماني - الروكسولانيون ----------
هادريانوس	stipendiis. muneribus. elephantum et magnifica dona.	---------- - ملوك الشرق - الملك الأيبيري	راسباراجانوس الروكسولاني ---------- ----------
ماركوس أوريليوس من خلال مندوبه	δωρεαῖς μεγαλόφροσιν καὶ δώρων καὶ τραπέζαις.	- الشعب الأرمني ----------	---------- - تاباروس ملك قبيلة من بانونيا

الدافع	المصطلح	متلقوا المدفوعات	
		ملوك والشعوب الشرقية	ملوك وشعوب شمال ووسط أوربا
مارتيوس فيروس ماركوس اوريليوس	χρήματα.		
كومودوس	μεγάλαις συντάξεσιν καὶ χρυσίον	----------	ـ القبائل الجرمانية
سيبتميوس سيفيروس عن طريق الحاكم البريطاني فيروس لوبوس	μεγάλων χρημάτων	----------	- قبائل المایاتیین البريطانيين
كاراكلا	πολλῶν χρημάτων. τοὺς χρυσοῦς.	---------- ----------	- قبيلة كيني الكلتية - قبائل إلبة الجرمانية
ماكرينوس	δῶρα καὶ χρήματα ἀργύριον	- أرتابانوس الخامس البارثي ورجاله. - تيريداتيس الثاني الأرمني.	---------- ----------
الإسكندر سيفيروس	χρημάτων καὶ χρυσίου	----------	ـ القبائل الجرمانية

جدول رقم (١) قائمة بأبرز المصطلحات والمفردات المعبرة عن المدفوعات للرومانية للملوك والقبائل البربرية خارج حدود الإمبراطورية الرومانية وتطورها.

الهوامش

(١) عن الدبلوماسية اليونانية والرومانية عشية الحرب المقدونية الثانية. راجع:

Andrew. Meadows, "Greek and Roman Diplomacy on the Eve of the Second Macedonian War," *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Vol. 42, no. 1 (1993): 40-60.

(2) Cf. Dio.38.34-50

(٣) ثمة عدد من الدراسات التاريخية تتعامل مع مشاكل الحلفاء العملاء للإمبراطورية، والحلفاء المدافعين عن روما وفق معاهدة foederati، ولكن دون تفاصيل عن المدفوعات خارج حدود الإمبراطورية الرومانية. راجع:

MARTIN BANG, *Die Germanen Im Romischen Dienst Bis Zum Regierungsantritt Constantins I*, Vol. 1. (Berlin, 1906); Robert Grosse, *Römische Militärgeschichte von Gallienus Bis Zum Beginn Der Byzantinischen Themenverfassung, von Dr. Robert Grosse* (Berlin: Weidmann, 1920); Edward Togo Salmon, *A History of the Roman World: 30 B. C. - A. D. 138* (New York, 1944); J. B. Bury, *The Invasion of Europe by the Barbarians* (New York: W.W. Norton, 1967).

(4) Edward Gibbon, *The History of the Decline and Fall of the Roman Empire*, Vol. I (New York: The Modern Library, 1932), 219.

(5) C. D. Gordon, "Subsidies in Roman Imperial Defence," *Phoenix* 3, no. 2 (1949): 60-9; Edward Luttwak, *The Grand Strategy of the Roman Empire from the First Century A. D. to the Third* (Baltimore: The Johns Hopkins Univ. Press, 1976), 114-116; A. R. Birley, "The Third Century Crisis in the Roman Empire," *Bulletin of the John Rylands Library* 58, no. 2 (March 1976): 271, n. 4; Lynn F. Pitts, "Relations between Rome and the German 'Kings' on the Middle Danube in the First to Fourth Centuries A.D.," *Journal of Roman Studies* 79 (November 1989): 49; Naphtali Lewis and Meyer Reinhold, *Roman Civilization: Selected Readings* (New York: Columbia University Press, 1990), 390-4 no.110; Richard Duncan-Jones, *Structure and Scale in the Roman Economy*, April 12, 1990, 43;

(٦) يكشف تاكيتوس في افتتاحية الكتاب الثاني من الحوليات: "في قنصليتي ستاتيليوس سيسينا تاوروس ولوكيوس ليبو، نشأت المشاكل في المقاطعات الرومانية وممالك الشرق. بدأت هذه المشاكل أولاً بين البارثيين الذين سعوا وقبلوا ملكًا من روما، الآن يحتقرونه كأجنبي، على الرغم من حقيقة أنه كان أرساكيديًا. كان هذا فونونيس، الرهينة الذي أعطاه فرآتيس لأوغسطس؛ لأنه رغم أن فرآتيس قد هزم الجيوش والقادة الرومان، إلا أنه قدم لأوغسطس كل علامة عامة على الاحترام، ولتوطيد صداقتهما، أرسلَ بعضًا من أفرادِ عائلته إلى أوغسطس – ليس بسبب الخوف منا- بل لأنه شك في ولاء أبناء وطنه" (Tac.Ann.2.1). كلمات تاكيتوس هذه تهدف إلى بيان التناقض والتشكيك في تأكيدات المواطن الأول (أوغسطس) في نقشه انجازات الإمبراطور (Res Gest. 32)؛ التي ادعى فيها أوغسطس أن فرآتيس عرض أبنائه على روما كرهائن بغية كسب "صداقة" (amicitia) الشعب الروماني. ويعتقد أن المخاوف السياسية الداخلية هو ما أجبر فرآتيس فعليًا على الموافقة على نقل الرهائن. لذلك، يشكك تاكيتوس في حكمة الدبلوماسية الخارجية لروما، ومصداقية أوغسطس نفسه.

(٧) خلف فرآتيس الرابع: فرآتيس الخامس المعروف باسم فرآتاكيس، ثم أورورديس الثالث، الذي أدى قسوته المفرطة لمقتلهِ حوالي ٧/٦م، إما خلال مهرجان أو أثناء الصيد (Joseph.AJ 18.44). راجع: Jason M. Schlude, *Rome, Parthia, and the Politics of Peace: The Origins of War in the Ancient Middle East* (London: Routledge, 2020), 125.

(٨) ثمة خلاف تاريخي حول تأريخ فترة حكم فونونيس الأول، ما بين ٩/٨م حتى ١٢/١١م، أو ما بين ٦/٥م حتى ١٣/١٢م، أو ما بين ٨/٧م حتى ١٢م. عن تأريخ فترة حكمه في ضوء أدلة جديدة، راجع: Robert. Gonnella, "New Evidence for Dating the Reign of Vonones I," *The Numismatic Chronicle* (1966-) 161 (2001): 67-73.

(٩) يذكر أن أوغسطس قد ذكر في "نصب أنقرة" (Res Gestae) كيف توسل البارثيون والميديون له لتنصيب حكامهم في سطر ٣٣: "أرسل لي البارثيون والميديون سفراء من نبلائهم الذين سعوا واستقبلوا ملوكًا مني، للبارثيين فونونيس بن الملك فرآتيس، حفيد الملك أوروديس، وللميديين، أريوبارزانيس بن الملك أرتافاسديس، حفيد الملك أريوبارزانيس. راجع: Olivier. J. Hekster, "Trophy kings and Roman power: a Roman perspective on client kingdoms," In T. Kaizer & M. Facella (Eds.), *Client kingdoms in the Roman Near East*. (pp. 45-55). Stuttgart: Steiner Verlag.

(١٠) لتأصيل تلك المسألة في العصر الإمبراطوري نذكر أنه بعد حملة أنطونيوس الشرقية الثانية (بعد ٣٤ق.م.)، عاد أحد أبناء "أرتافاسديس الثاني" (Artavasdes II) من منفاه في بارثيا وطَرَدَ آخر حاميات أنطونيوس الرومانية. هذا الابن، الذي أخذ اسم العرش "أرتاكسياس الثاني" (Artaxias II)، حكمَ أرمينيا بدعم من فرآتيس حتى عام ٢٠ق.م، وعندما قَلَبَ حكمه القمعي نبلاء البلاد ضده. فطلب الأرمن من أوغسطس أن يعيد تيجرانيس، الابن الآخر لأرتافاسديس الثاني وشقيق أرتاكسياس الثاني، الذي كان محتجزا كرهينة في الإسكندرية آنذاك. فوافق أوغسطس وأرسل تيبيريوس لأرمينيا مع تيجرانيس الثالث. لكن قبل وصول الرومان، قام الأرمن بقتل أرتاكسياس الثاني. ومع وضع تيبيريوسُ تيجرانيسَ على العرش الأرمني –كما طلب مواطنوه– تأسيس ما يعتبره الكثيرون أول عميل روماني حقيقي لأرمينيا Tac.Ann.2.3. ثم خلف تيجرانيس الثالث – أول مرشحي أوغسطس من الأرمن– في عام ١٢ق.م. ابنه تيجرانيس الرابع ويبدو أن تولي تيجرانيس العرشَ قد حدث دون الموافقة الضمنية لأوغسطس، وتشير الدلائل إلى أن حكم تيجرانيس الرابع، كان بمثابة تحول كبير في السياسة الخارجية الأرمنية. فيخبرنا ديو، أن روما بدأت تخشى زيادة سلطة أرمينيا الإقليمية بعد تولي تيجرانيس العرش على خلفية ترويج الملك لحزب مؤيد للبارثيين داخل مملكته Dio.55.9.

(١١) ورغم ترحيب البرابرة به ملكا عليهم فقد أثار سخط البارثيين والرومان على حد سواء، بسبب الحواجز الثقافية بين الجانبين. للمزيد راجع: (Tac.Ann.2.2.2-3). ومع ذلك، ثبت أن حكم فونونيس لم يدم طويلاً؛ حيث ثار بعض أعضاء النخب البارثية ضده، وقاموا بدعوة أرتابانوس الثاني وهو من خط الخلافة الثانوي للسلالة الأرساكيدية لتولي العرش. راجع:

Tac.Ann.2.2.1; 3.1; Giovannella. Cresci, "Roma antica; matrimoni misti e integrazione," In *INTORNO A MINERVA. Il contatto culturale fra mondo antico e contemporaneità*, pp. 133-146. SAP società archeologica, 2022, 9 -انتهت المواجهة بهزيمة فونونيس. فهرب من بارثيا ولجأ إلى أرمينيا، وحصل على السلطة Ann.2.3.1; 4.2; Joseph.AJ 18. 50. فيما لم يتناسب هذا التحول في الأحداث مع مصالح الرومان؛ لأن وجود فونونيس في أرمينيا يعني التهديد بالصراع مع أرتابانوس، الذي كان الإمبراطور تيبيريوس، حريصًا على تجنبه (Tac.Ann.2.4.3).

(١٢) للمزيد عن معاملة تيبيريوس للجيش، انظر على سبيل المثال: Tac.Ann.1.36.4f; 78.3. ولمفهوم تاكيتوس عن الفضيلة، راجع: Donald Earl, *The Moral and Political Tradition of Rome* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984), 81f.

(13) Cf. Tac.Ann.2.52.

(١٤) يؤكد سويتونيوس، نهج تيبيريوس الدبلوماسي بديلا عن الحرب: "كان يقمع اضطرابات الأعداء الأجانب بواسطة مساعديه، دون أن يهاجمهم شخصيًا؛ ولم يكن حتى يوظف مساعديه، ولكن بتردد كبير، وعندما كان ذلك ضروريًا للغاية. الأمراء الذين تضرروا منه، ظل خاضعين، بالتهديدات والاحتجاجات أكثر من

قوة السلاح. بعض الذين حثهم على القدوم إليه بالكلمات والوعود العادلة، لم يسمح لهم أبدًا بالعودة إلى ديارهم؛ مثل مارابودوس الجرماني." راجع:

Suet.Tib.37.4; Alain M. Gowing, "Tacitus and the Client Kings," *TAPA* (1974-) 120 (1990): 324, n. 32.

(15) Tac.Ann.2.46: Neque Maroboduus iactantia sui aut probris in hostem abstinebat,

(١٦) كان ماروبودوس، أول وربما أشهر ملوك الماركوماني، حاكماً قوياً. سيطر من معقله في بوهيميا Bohemia على إمبراطورية امتدت إلى حدود نوريكوم Noricum؛ بالإضافة إلى خضوع الماركوماني له، فقد خضع له العديد من القبائل البربرية الأصغر أيضًا. ربما يكون ماروبودوس قد أمضى شبابه في روما تحت حماية أوغسطس، أو خدم في الجيش الروماني مثل القادة الجرمان الآخرين؛ على أي حال، فقد استخدم ما تعلمه من الطرق الرومانية. على عكس القبائل الجرمانية الأخرى، كان لدى الماركوماني جيش دائم كبير (٧٠٠٠٠ مشاة و ٤٠٠٠ فارس). راجع: Lynn F. Pitts, op cit., 47

(١٧) لأن ماروبودوس لم يقاتل الرومان قط؛ ومع ذلك، فقد قاتل مع الجرمان الآخرين. راجع:

THEODOR MOMMSEN, *Provinces of the Roman Empire,: Volume 1* (S.l.: OUTLOOK VERLAG, 2020), 43 ff.

(18) Cf. Karl Enenkel, *Transformations of the Classics via Early Modern Commentaries* (Leiden: Brill, 2014), 271.

(19) C. D. Gordon, op cit: 61

(٢٠) للحصول على تقييم إيجابي للحذر العسكري لتيبيريوس، انظر:

Vell.Pat.2.113f; 2.115.5; Frank Burr Marsh, *The Reign of the Tiberius* (London: Oxford University Press, 1931), 146f; B. Walker, and H. Elisabeth, *The Annals of Tacitus: A Study in the Writing of History* (Manchester: Manchester Univ. Press, 1960), 204, 235 ff; Thomas Spencer Jerome, *Aspects of the Study of Roman History* (New York: Capricorn Books, 1962), 319 ff; Barbara Levick, *Tiberius the Politician* (London, 1976), 137, 141f.

(21) Tac.Ann.2.63: ad se vocantibus Romanam amicitiam praetulisse.

(22) Arne Søby Christensen, *Cassiodorus, Jordanes and the History of the Goths: Studies in a Migration Myth* (Kopenhagen: Museum Tusculanum Press, 2002), 37

(23) Tac.Ann.2.63.4: igitur Rhescuporim quoque, Thraeciae regem, astu adgreditur.; Rhiannon Ash, "An Exemplary Conflict: Tacitus' Parthian Battle Narrative ('annals' 6.34-35)," *Phoenix* 53, no. 1/2 (1999): 129; John Poirot, "The Romano-Parthian Cold War: Julio-Claudian Foreign Policy in the First Century CE and Tacitus' Annales" (dissertation, 2014), 136, n.299.

(24) Tac.Ann.2.62; 63

(٢٥) يخبرنا تاكيتوس في الفصل نفسه عن ردة فعل الماهر أرتابانوس ضد رغبات تيبيريوس وحلفاء فرآتيس المحتملين في البلاط البارثي: يشتت انتباه سينّاكيس (Sinnaces) "بالجهل المزيف، والهدايا، والمسائل التجارية (disimulatione ac donis simul per Negotia) ويعطل الخصي أبدوس (Abdus) "بسم بطيء" (lento veneno) (Tac.Ann.6.32.2). ويبدو أن تاكيتوس يرى أن مؤامرات البلاط هذه غير ضروريَّة: "في هذه الأثناء، فإن فرآتيس، عند وصوله لسوريا، تخلى عن أسلوب الحياة الروماني الذي اعتادت نفسه عليه لسنوات عديدة، وعاد لعادات البارثيين، وخُطف من الحياة بسبب المرض؛ ولأنه غير قادر على التكيف مع نظام الحياة في وطنه. ومع ذلك، لم يتخلْ تيبيريوس عن هدفه: اختار تيريداتيس [أحد

أحفاد فرآتيس]، من الأسرة نفسها مثل أرتابانوس، ليكون منافسًا له، و"ميثريداتيس" (Mithridates) الإيبيري [غرب جورجيا حاليًا] ليكون أداة لاستعادة أرمينيا، بعد أن صالحه مع أخيه فراسمانيس، الذي تولى عرش ذلك البلد. ثم عهد بكل سياسته الشرقية إلى لوكيوس فيتليوس كحاكمًا لسوريا. الرجل [الذي] على ما أعلمُ، كان له سمعة سيئة في روما، وقيل عنه الكثير من القصص الكئيبة؛ لكنه تصرف في حكومة المقاطعات بتأثير العصور القديمة (Tac.Ann.32.2-4). ويعتقد "راولينسون" (Rawlinson) وتبعه في ذلك "شيلدون" (Sheldon) أن أرتابانوس ربما يكون قد اغتال فرآتيس الأصغر. راجع:

George Rawlinson and Enrico Catellani, *Parthia* (London: T. Fisher Unwin, 1893), 130; Rose Mary Sheldon, *Rome's Wars in Parthia - Blood in the Sand* (Vallentine-Mitchell Publishers, 2010), 93.

(26) Tac.Ann. 6.37

(٢٧) شعب جرماني على الجانب الجنوبي من جبال هارتز؛ بيد أن القبائل الجرمانية مجتمعة، التي حاربت الرومان، تعيش على ضفتي نهري فيسر وليبي شمال الراين. راجع: Caes.Gal. 6.10; Tac.Ger.36; Ann.2.46

(٢٨) الخاتيون شعب جرماني في ولاية هيسن الحالية (الذين يشتق اسمهم من خاتي) وتورينجيا، والتي قد يعني اسمها "المطاردين". كانوا يعيشون في وسط وشمال هيسن وجنوب ساكسونيا السفلى، على طول المجرى العلوي لذلك النهر وفي الوديان والجبال في منطقتي إيدر وفولدا، وهي منطقة تقابل تقريبًا هيسن-كاسل، واستوطنوا داخل المنطقة في القرن الأول قبل الميلاد. راجع: Gökhan TEKİR, "Domitianus 'Germanicus,'" *JOURNAL OF HISTORY AND FUTURE* 7, no. 4 (December 29, 2021): 691–710.

(٢٩) يكمل تاكيتوس روايته: في البداية، كان وصوله مرحبًا به لدى الجرمان، واحتشدوا ليقدموا له البلاط [الملكي]؛ لأنه لم يكن ملوثًا بأي روح من الفصائل، فأظهر النية الحسنة نفسها للجميع، ومارس أحيانًا الكياسة والاعتدال التي لا يمكن أن تسيء أبدًا، ولكن في كثير من الأحيان، الإفراط في النبيذ والشهوة التي يسعد بها البرابرة. كان يكتسب شهرة بين جيرانه وحتى أولئك الأبعد منهم، عندما فر بعض الذين وجدوا ثروتهم في نزاعات عدائية، غارو من سلطته، إلى القبائل على الحدود، احتجاجًا على أن جرمانيا سُلبت حريتها القديمة، وأن جبروت روما كانت في تصاعد. فقالوا: "هل لم يكن هناك حقًا من سكان هذا البلد لشغل منصب الملك دون تربية ابن الجاسوس فلافوس فوق كل رفاقه؟ من غير المألوف طرح اسم أرمينيوس. حتى لو جاء ابن أرمينيوس إلى العرش بعد أن وصل لسن الرجولة على أرض معادية، قد يكون مروعًا، فاسدًا كما سيكون بخبز التبعية، بالعبودية، بالترف، بكل العادات الأجنبية. ولكن إذا كان لدى إيطاليكوس روح أبيه، لم يسبق أن شن أي شخص حربًا ضد بلده ومنزله بوحشية أكثر من ذلك الأب". Tac.Ann. 11.16.4-8

(30) C. D. Gordon, op cit., 61

(31) James Lacey, *Great Strategic Rivalries: From the Classical World to the Cold War* (Oxford: Oxford University Press, 2016), 120-121.

(٣٢) من ناحية أدرج فولوجيسيس التسوية المحتملة في نهاية رسالته: "كان تيريداتيس على استعداد للمجيء إلى روما لقبول تاجه، لولا أن طقوس كهنوته الدينية تمنعه [من الرحلات البحرية]. ومع ذلك، كان بإمكانه السفر [برًا] إلى أعلام وتماثيل الإمبراطور، والحصول على تاج مملكته أمام الجحافل Tac.Ann.15.24.4-5 ومن ناحية أخرى ادعى بايتوس أن الوضع تحت السيطرة Tac.Ann.15.25.1.

(٣٣) غادر الرومان أيضًا أرمينيا، والتي، وفقًا لما ذكره تاكيتوس، أثارت الشكوك حول دوافع كوربولو: همس البعض أنه توصل إلى اتفاق انسحاب متبادل مع البارثيين، وأنه غير مستعد للمخاطرة بسمعته من خلال تجديد الأعمال العدائية ضدهم Tac.Ann.15.6

(٣٤) في غضون ذلك، يبدو أن روما كانت غير مدركة إلى حد كبير للوضع الحقيقي في أرمينيا. يسجل تاكيتوس بشكل لاذع أن "اقيمت جوائز لحرب البارثيين وأقواس النصر في وسط تل الكابيتول" بمرسوم من مجلس السيناتوس، حتى عندما لم تكن الحرب قد حسمت بعد Tac.Ann.15.18 مهما كانت الأوهام التي كانت لدى القيادة الرومانية، فقد تحطمت بوصول الوفد البارثي لروما في ربيع عام ٦٣. كشفت مطالبهم، والاستجواب اللاحق لقائد المئة الذي رافقهم، من قبل نيرون ومجلس السيناتوس عن المدى الحقيقي للكارثة، التي أخفاها بايتوس في رسائله. Tac.Ann.15.25

(٣٥) في السياق ذاته يقول بلينيوس الأكبر، أن تيريداتيس المجوسي وصل إلى بلاط نيرون، عن طريق رحلة برية، "مما وضع عبئا ثقيلا على المقاطعات [التي مر من خلالها] et ideo provinciis gravis" Pliny.NH 30. 6.16-17.

(36) Cf., James. Redfield, "Note On The Greek Wedding," *Arethusa* 15, no. 1/2 (1982): 181–201; Beate. Wagner-Hasel, "Marriage gifts in ancient Greece," in *The Gift in Antiquity* (Hoboken, NJ: Wiley-Blackwell, 2013), 158-172.

37 Jason M. Schlude, *Rome, Parthia, and the Politics of Peace: The Origins of War in the Ancient Middle East* (Abingdon, Oxon: Routledge, an imprint of the Taylor & Francis Group, 2020), 131

(38) Suet.Nero 13

(39) J. G. F. Hind, "The Middle Years of Nero's Reign," *Historia* 20, (1971): 495; MARK. MORFORD, "THE AGE OF NERO," *The Classical Outlook* 62, no. 1 (1984): 2; John Poirot, "*The Romano-Parthian Cold War: Julio-Claudian Foreign Policy in the First Century CE and Tacitus' Annales*," (PhD, Louisiana State University and Agricultural & Mechanical College, 2014), 4-7.

(40) Shotter D C A., *Nero* (London: Routledge, 2005), 39.

(41) Everett. L Wheeler, "The Army and the Limes in the East," In Gardiner, Robert (ed.). *A Companion to the Roman Army* (Malden, MA: Blackwell, 2007), 242.

(42) Bivar Adrian David Hugh, "The Political History of Iran under the Arsacids." In *The Cambridge History of Iran*. Vol. 3.1. Ed. by Ehsan Yarshater (Cambridge University Press, 1983), 85.

(43) Kaveh Farrokh, Parthia from Mark Antony to the Alan Invasions. *Shadows in the Desert: Ancient Persia at War* (Oxford: Osprey, 2007), 150.

(44) Everett L. Wheeler, op cit, 243.

(45) Van Leen Broeck, "*People, Place, and Power in Tacitus' Germany*," (PhD, Royal Holloway, University of London. 2018), 71.

(46) Tac.Hist.4.76.10: nam Germanos, qui ab ipsis sperentur, non iuberi, non regi, sed cuncta ex libidine agere…

(47) C. D. Gordon, op cit., 61

(٤٨) كان الخاتيون معارضين للإمبراطور دوميتيانوس في عام ٨٤م، وكانوا حلفاء لـ لوكيوس أنطونيوس ساتورنينوس في ثورته عام ٨٩م. وهو ما يفسر انقلابهم ضد خاريوميروس. راجع: Brian W. Jones, *The Emperor Domitian* (London: Routledge, 1993)

(٤٩) للحصول على معلومات بخصوص مصادر ومشاكل حروب دوميتيانوس، انظر: Ronald Syme, "Rhine and Danube Legions under Domitian," *JRS* 18, no. 1 (November 1928): 41–55.

فيما يتعلق بالحرب ضد قبيلة الخاتي، انظر: Horst. Braunert, "Zum Chattenkriege Domitians," *Bonner Jahrbücher*, 153 (1953): 97-101; Brian, W. Jones, "The Dating of Domitian's War Against the Chatti," *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte* H. 1 (1973): 79-90; John Karl. Evans,"The Dating of Domitian's War against the Chatti again," *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte* H. 1 (1975): 121-124.

احتفل دوميتيانوس بالفعل بانتصاره على الخاتي في عام ٨٣م، وانتصار مزدوج على الداكيين والخاتي (في الواقع إحياءً لذكرى الانتصار على لوكيوس أنطونيوس ساتورنينوس) في خريف عام ٨٩م. لسوء الحظ، لم تذكر المصادر سوى القليل من الغنائم؛ فهي عادة تشير فقط إلى أن الانتصارات كانت غير مستحقة وباهظة الثمن (Dio.67.4.1-2; 67.8; Tac.Ger.39). لكن ديو يقول فيما يتعلق بانتصار ٨٩م أن المعروضات المستخدمة في الموكب كانت في الواقع من مخزن الأثاث الإمبراطوري (Dio.67.7.3-4). ويسجل ديو أيضًا (Dio.67.7.304) أن دوميتيانوس نهب بعض القبائل وراء نهر الراين في عام ٨٣م (أي نهر الخاتي). ويستخدم كلمة λεηλατήσας التي تعني غنيمة؛ لكن المبلغ غير معروف. راجع: Perry M. Rogers, "Domitian and the Finances of State," *Historia: Zeitschrift fur Alte Geschichte* (1984): 65, n. 24.

(٥٠) يصف ديو، ديكيبالوس بأنه كان رجلا حاذقًا في فهمهِ للحرب، وحاذقًا أيضًا في شن الحرب؛ لقد كان يعرف جيداً متى يهاجم ويختار اللحظة المناسبة للتراجع؛ وكان خبيراً في الكمائن ومتقناً للمعارك الضارية؛ ولم يكن يعرف فقط كيفية متابعة النصر جيدًا، بل كان يعرف أيضًا كيفية إدارة الهزيمة بشكل جيد. ومن ثم فقد أظهر نفسه خصمًا جديرًا للرومان لفترة طويلة Dio.67.6.1. ومن ناحية أخرى يصف دوميتيانوس على نقيض ديكيبالوس، حيث يقول فيه: قام دوميتيانوس بعد ذلك برحلة استكشافية ضد هذا الشعب [الشعب الداكي]، لكنه لم يشارك بشكل فعال في الصراع. وبدلاً من ذلك، بقي في إحدى مدن مويسيا، منغمسًا في حياة العربدة، كما كانت عادته؛ لأنه لم يكن خاملًا في الجسد وخجولًا في الروح فحسب، بل كان أيضًا أكثر إسرافًا وفحشًا تجاه النساء والفتيان على حدٍ سواء. ولذلك أرسل آخرين لإدارة الحرب، وفي الأغلب حصل على أسوأ ما فيها Dio.67.6.3

(51) Brian William Jones, *The Emperor Domitian* (London etc.: Routledge, 1993), 150.

(52) Joanna. Kemp, "*Led across the Danube: interactions between Rome and the Danubian-Pontic peoples in the first two centuries AD*," (PhD, University of Warwick, 2019), 216.

(53) Dio.67.7.2-3

(54) Pliny.Pan.12.2.

(55) Alan Ereira and Jones Terry, *Terry Jones' Barbarians* (Ebury Publishing, 2009), 121.

(56) Dio.68.6.2

(57) HA Had. 6.6

(58) C. Petolescu, "La victoire de Trajan en Mésie Inférieure," *Thraco-Dacica* 16 (1995): 223-226.

(59) Coriolan H. Opreanu, "Neamurile barbare de la frontierele Daciei romane și relațiile lor politico-diplomatice cu Imperiul," *Ephemeris Napocensis* 4 (1994): 193-220.

(60) Votalie. Bârcă, "Olbia, Tyras, the Roman Empire and the Sarmatians in the second half of the 1st -early 2nd century AD," *W: C. Croitoru, V. Sîrbu (eds.), Ancient Linear Fortifications on the Lower Danube, Cluj-Napoca* 167 (2014): 182.

(٦١) كان بارثاماسيريس أميرًا بارثيًا -خدم كعميل روماني- ملكا على أرمينيا. وكان أحد الأبناء الثلاثة الذين ولدوا للملك باكوروس الثاني من قبل أم لم يذكر اسمها. ولا يُعرف سوى القليل عن حياته قبل أن يصبح ملكًا للأرمن. في العام ١١٣م، خلع عم بارثاماسيريس، أوسرويس الأول من بارثيا، شقيقه أكسيداريس من الملكية الأرمينية وتثبيته كملك أرمني لتجنب الذهاب لحرب مع الإمبراطور الروماني تراجانوس والحفاظ على السلام معه. مما جعل تراجانوس يرى أن تصرف أوسرويس الأول على أنه دعوة للحرب مع بارثيا. وعندما تقدم تراجانوس مع جيشه لبارثيا، استقبل الإمبراطور الروماني بارثاماسيريس، الذي كان يأمل في أن يحتفظ بملكيته الأرمنية، ولكن تم رفضه بعد أن استمع تراجانوس إليه ورفض طلبه. تلى ذلك ضم تراجانوس أرمينيا كمقاطعة رومانية. وأرسل تراجانوس بارثاماسيريس من أرمينيا لوطنه بارثيا وواصل تراجانوس حملته العسكرية البارثية. راجع: Ehsan Yarshater, *The Seleucid, Parthian and Sasanian Periods*, vol. 3 (Cambridge: Cambridge University Press, 1983), 87; Kaveh Farrokh, op cit., 159-8

(62) David Magie, *Roman Rule in Asia Minor, Volume 2 (Notes): To the End of the Third Century after Christ* (Princeton University Press, 2017), 607

(٦٣) كانوا عملاء رومان سكنوا على طول الركن الجنوبي الشرقي لساحل بونطوس. في الأصل، يبدو أن اسم هينيوخي Heniochi كان مرتبطًا بعدد من القبائل المترابطة التي احتلت الكثير من ساحل بونطوس الشرقي من سفح القوقاز لحدود أرمينيا، ولكن بحلول منتصف القرن الثاني يبدو أن الاسم قد استخدم للإشارة إلى قبيلة واحدة. وفقًا لسترابو (Strab.11.2.1; 11.2.12–14) عاش الهينيوخي شمال فاسيس (Phasis) [قبيلة جورجية على الجانب الشرقي من بونطوس]، بجانب زيجي (Zygi) وأخايي (Achaei) خلال الأيام الأخيرة من عهد "ميثريداتيس يوباتور" (Mithridates Eupator) عام ٦٣ق.م، بينما يقال إن المناطق النائية من أراضيهم (Strab.11.5.6) قد وصلت إلى جبال القوقاز الجنوبية (جبال موسيخا الجورجية). من ناحية أخرى، يحدد بلينيوس (Plin.NH.6.4.12) العديد من القبائل المسماة هينيوخي: منها قبيلة تعيش جنوب كولخيس (Colchis) بين (طرابزوس) (Trapezus) وأبساروس (Apsarus)، تسمى "ساني هينيوخي" (Sanni Heniochi) أو ساني وهينيوخي باعتبارهما قبيلتين. وأخرى على الساحل بالقرب من أبساروس (Plin.NH.6.4.12) ربما يشير إلى القبيلة نفسها سالفة الذكر؛ والعديد من القبائل الفرعية التي لم يتم تسميتها والتي تنتمي إلى هينيوخي على الساحل شمال سيباستوبوليس [التراقية] (Sebastopolis) (Plin.NH.6.4.14). يقول آريانوس، الذي زار هذه المناطق (Arr.Peripl.11.1–2) أنه بعد طرابزون، كانت القبائل التي احتلت القسم الجنوبي من الساحل هي ساني وماخيلونيس (Machelones) هينيوخي وزيدريتاي (Zydritae). بالنسبة إلى آريانوس، لا يبدو أن أي قبيلة أخرى على طول ساحل بونطوس كانت مرتبطة بهينيوخي في ذلك الوقت.

(64) Dio.68.19.2:

(65) Dio.69.5

(66) Jocelyn M.C Toynbee, *The Hadrianic School: A Chapter in the History of Greek Art* (Roma: L'Erma di Bretschneider, 1967), 125.

(٦٧) عاشت قبيلة الروكسولاني عند مصب نهر الدانوب. وشكلوا دولة تابعة لتراجانوس. ومن ناحية أخرى، يُستخدم مصطلح السارماتيين للدلالة على الأيازيجيس المستقلين الذين عاشوا في السهل الكبير بين نهر ثيس ونهر الدانوب.

(68) Dio.69.9

(69) Herbert W. Benario, *A Commentary on The Vita Hadriani in the Historia Augusta* (New York: Oxford University Press, 1980), 108-109.

(70) Cf. Ronald Syme, *Roman Papers*, Vol 3 (Oxford: Clarendon Press, 1984), 1443.

(٧١) تم اكتشاف أواني الشرب الفضية في المملكة الأبيرية التي تصور أنطونيوس والتي يمكن أن تكون هدايا من هادريانوس. راجع: DAVID BRAUND, "Hadrian and Pharasmanes," *Klio* 73, no. 73 (December 1, 1991): 214.

(72) HA Had.21.11-14: Parthos in amicitia semper habuit, quod inde regem retraxit, quem Traianus imposuerat. Armeniis regem habere permisit, cum sub Traiano legatum habuissent. a Mesopotamiis non exegit tributum, quod Traianus imposuit. Albanos et Hiberos amicissimos habuit, quod reges eorum largitionibus prosecutus est, cum ad illum venire contempsissent.

(٧٣) الجدير بالذكر أنه في عهد سلفه أنطونينوس بيوس (١٣٨-١٦١م): زاره فاراسمانيس ملك إيبيريا رفقة عائلته في روما بغية السلام Dio.69.15.3، وأظهر له [بيوس] احترامًا أكبر مما أظهره لهادريانوس. وقام بيوس بتعيين باكوروس Pacorus ملكًا من لازي Lazi [كولخيس القديمة في جورجيا حاليا]، وحث ملك البارثيين على التخلي عن حملة ضد الأرمن بمجرد كتابة رسالة له، وبتأثيره الشخصي فقط أعاد الملك أبجاروس من مناطق الشرق. وحسم توسلات عدة ملوك. العرش الملكي للبارثيين، الذي استولى عليه تراجانوس، رفض اعادته عندما طلب ملكهم ذلك HA A.Pius.9.6، وفي خلال الفترة ما بين ١٤٠-١٤٤م بعد فترة من الشغور غير مؤكدة، أعطى أنطونينوس بيوس تاج أرمينيا لمرشح روماني، على الأرجح سوهايموس سليل أسرة سورية من حكام حمص Emesa، ويرتبط من جانب والدته بالأرساكديين. راجع:

Marie-Louise Chaumont, "L'Arménie Entre Rome et l'iran i. De l'avènement d'auguste a l'avènement de Dioclétien," *Politische Geschichte (Provinzen Und Randvölker: Mesopotamien, Armenien, Iran, Südarabien, Rom Und Der Ferne Osten*), January 31, 1976,147, 150.

(٧٤) في هذا الوقت، علاوة على ذلك، اندلعت حرب البارثيين، التي خطط لها فولوجايسوس في عهد بيوس وأعلنها في عهد ماركوس وفيروس، في صراع للسيطرة على الدولة العازلة أرمينيا. بعد هزيمة آيليوس سيفيريانوس Aelius Severianus، حاكم كابادوكيا، في إيليجيا Elegeia، أعالي نهر الفرات، والقضاء على فيلقه، عيّن البارثيون مرشحهم على العرش الأرمني. بعد هزيمة أتيديوس كورنيليانوس، في العام ١٦١م، من حاكم سوريا Dio.71.2; HA Aur.8.1-7. وإلى جانب ذلك، كانت الحرب مهددة في بريطانيا، واقتحمت قبيلة الخاتي جرمانيا ورايتيا. فضد البريطانيين تم إرسال كالبورنيوس أجريكولا؛ لكن إلى حرب البارثيين، بموافقة مجلس السيناتوس، أرسل ماركوسُ شقيقه فيروس Verus، بينما بقي هو نفسه في روما، حيث تطلبت الظروف وجود إمبراطور HA Aur.8.7-13.

(75) Anthony Birley, *Marcus Aurelius, a Biography* (London: Routledge, 2000), 175

(76) Dio.71.3.1

(77) John Frederick Drinkwater and Timothy Venning, *A Chronology of the Roman Empire* (London: Continuum, 2011), 545.

(78) Matthew Bunson, *Encyclopedia of the Roman empire* (Infobase Publishing, 2014), 72.

(79) Dio.72.19.1: ὅτι ὁ Μᾶρκος τοὺς πρεσβευομένους τῶν ἐθνῶν ἐδέχετο οὐκ ἐπὶ τοῖς αὐτοῖς πάντας, ἀλλ᾽ ὥς που ἕκαστοι αὐτῶν ἢ πολιτείαν ἢ ἀτέλειαν ἢ ἄΐδιον ἢ καὶ πρὸς χρόνον τινὰ ἄνεσιν τοῦ φόρου λαβεῖν ἢ καὶ τὴν τροφὴν ἀθάνατον ἔχειν ἄξιοι ἦσαν.

(80) Péter Kovács, *Marcus Aurelius' Rain Miracle and the Marcomannic Wars* (Leiden etc.: Brill, 2009), 235; Adam M. Kemezis, "Herodian: a Dysfunctional Rome," Chapter. Dans *Greek Narratives of the Roman Empire under the Severans: Cassius Dio, Philostratus and Herodian*, 227–72. Greek Culture in the Roman World. Cambridge (Cambridge University Press, 2014), 254; Chrysanthos S.

Chrysanthou, *Reconfiguring the Imperial Past: Narrative Patterns and Historical Interpretation in Herodian's History of the Empire* (Leiden: Brill, 2022), 179.

(81) Pavel Oliva and Iris Urwin, *Pannonia and the Onset of Crisis in the Roman Empire* (Praha: Nakladatelstv̆/i ̆Ceskoslovenské Akademie V̆ed, 1962), 309-310.

(٨٢) هناك نوعان من الأجناس الرئيسة للبريطانيين: الكاليدونيون والمایاتيون، وتم دمج الآخرين فيهما. يعيش المایاتيون بجوار الجدار المتقاطع الذي يقسم الجزيرة لنصفين، ويوجد سكان كاليدونيا خلفهم. كلتا القبيلتين تعيشان في جبال برية، خالية من المياه، سهول مقفرة ومستنقعية، ولا يملكون أسوارًا أو مدنًا أو حقولًا، بل يعيشون على قطعانهم وطرائدهم وبعض الثمار؛ لأنهما لا يأكلان الأسماك الموجودة بكميات هائلة فهي لا تنضب. يسكنون في الخيام، عراة وحافاة، يتقاسمون بينهم نسائهم، وفي خلفتهم جميع النسل مشاع. شكل حكمهم ديمقراطي في الغالب، وهم مغرمون جدًا بالنهب؛ وبالتالي اختاروا رجالهم الأكثر جرأة ليكونوا حكامًا Dio. 78.12.1-3

(٨٣) كما شن حربًا ضد قبيلة كيني الجرمانية، ويقال إن هؤلاء المحاربين هاجموا الرومان بأقصى درجات الضراوة، حتى باستخدام أسنانهم لسحب المقذوفات التي أصابهم بها الأوسروينيون من لحمهم، حتى تكون أيديهم حرة لقتل أعدائهم دون انقطاع Dio.78.14.1-2.

(84) Andrew G. Scott, *Change and Discontinuity within the Severan Dynasty: The Case of Macrinus* (New Brunswick, NJ, 2008), 265; Clifford Ando, *Imperial Rome AD 193 to 284: The Critical Century* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2012), 64; Si Sheppard and Johnny Shumate, *Roman Soldier vs Parthian Warrior: Carrhae to Nisibis, 53 BC-AD 217* (London: Bloomsbury Publishing Plc, 2020), 71.

(٨٥) المور كانوا قبائل بربرية بدوية من جبال الأطلس فى شمال غرب أفريقيا، فيما يعرف الآن بالمغرب أو موريتانيا. للمزيد راجع: Hans-Ulrich. Wiemer, "Procopius and the Barbarians in the West," In *A Companion to Procopius of Caesarea*, pp. 275-309. (Brill, 2021).

(٨٦) ويبرر ديو، هذه المدفوعات ذات الصلة بالتصالح: لم يكن البارثيون كارهين للتصالح، لهذا السبب ولأن قواته [أي ماكرينوس] كانت مضطربة للغاية، بسبب بقاءهم خارج الوطن لفترة طويلة على غير العادة، وكذلك لندرة الطعام؛ لأنه لم يكن لديهم إمدادات غذائية متاحة، سواء من المخازن التي تم تجهيزها مسبقًا، أو من البلد نفسه، حيث تم تدمير الطعام أو حتى الذي كان موجودًا في الحصون. ومع ذلك، لم يقدم ماكرينوس وصفًا كاملاً لجميع ترتيباتهم [تقريرا] لمجلس السيناتوس، وبالتالي تم التصويت على تضحيات النصر على شرفه وأطلق عليه اسم بارثيكوس [قاهر الفرس]. لكنه امتنع عن ذلك لأنه خجل، على ما يبدو، من أخذ لقب من عدو هزمه Dio. 79.27.2-3

(87) Herodian. 6.11:Ἔδοξε δὲ αὐτῷ πρεσβείαν πάλιν πέμψαι πρὸς τὸν Πέρσην καὶ περὶ εἰρήνης καὶ φιλίας διαλέγεσθαι·

(88) Herodian and C. R. Whittaker, *Herodian* (London: Heinemann, 1970), 130, n. 2; Martin Zimmermann, *Kaiser Und Ereignis: Studien Zum Geschichtswerk Herodians* (München: C.H. Beck'sche Verlagsbuchhandlung, 1999), 248, n. 507; Barbara Kuhn-Chen, *Geschichtskonzeptionen Griechischer Historiker Im 2. UND 3. Jahrhundert N. Chr.: Untersuchungen Zu Den Werken von Appian, Cassius Dio Und Herodian* (Frankfurt am Main: Lang, 2002), 286; Thomas Hidber, *Herodians Darstellung Der Kaisergeschichte Nach Marc Aurel* (Basel: Schwabe, 2006), 223; Roberto Umberto, "Emergenza militare, paideia e percezione della crisi. Il fallimento di Severo Alessandro nella visione di Erodiano," *Erodiano. Tra crisi e trasformazione.* (Milano: Vita e Pensiero, 2017): 180.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

Herodian= Herodianus (ca.170- ca.240 AD): *Herodianus - Ab excessu divi Marci= Histoire romaine, depuis la mort de Marc-Aurèle jusqu'à l'avènement de Gordien III*. Firmin-Didot, 1860.

HA=*Historia Augusta, Volume I.* Translated by David Magie. Revised by David Rohrbacher. Loeb Classical Library 139. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2022.

Dio= Cassius Dio (ca.150- 235 AD). *Roman History*, Volume IX: Books 71-80. Translated by Earnest Cary, Herbert B. Foster. Loeb Classical Library 177. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1927.

Vell.Pat= Marcus Velleius Paterculus (ca. BC 19– ca. 31 AD). *Compendium of Roman History. Res Gestae Divi Augusti*. Translated by Frederick W. Shipley. Loeb Classical Library 152. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1924.

Plin.NH= Gaius Plinius Secundus (23/24-79 AD), called Pliny the Elder). *Natural History, Volume I: Books 1-2*. Translated by H. Rackham. Loeb Classical Library 330. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1938.

Plin.Pan= Gaius Plinius Caecilius Secundus (ca. 61-113 AD), Pliny the Younger *Letters, Volume II: Books 8-10. Panegyricus*. Translated by Betty Radice. Loeb Classical Library 59. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1969.

Caes. Gal= C. Iulius Caesar (BC 100-44), *The Gallic War*. Translated by H. J. Edwards. Loeb Classical Library 72. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1917.

Suet= C. Suetonius Tranquillus (ca. 70- ca. 175 AD), *Lives of the Caesars, Volume I: Julius. Augustus. Tiberius. Gaius Caligula*. Translated by J. C. Rolfe. Introduction by K. R. Bradley. Loeb Classical Library 31. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1914; *Volume II: Claudius. Nero. Galba, Otho, and Vitellius. Vespasian. Titus, Domitian. Lives of Illustrious Men: Grammarians and Rhetoricians. Poets (Terence. Virgil. Horace. Tibullus. Persius. Lucan). Lives of Pliny the Elder and Passienus Crispus.* Translated by J. C. Rolfe. Loeb Classical Library 38. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1914.

Liv= Titus Livius (BC59-17 AD). *History of Rome, Volume VII: Books 26-27*. Translated by Frank Gardner Moore. Loeb Classical Library 367. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1943; *Volume IX: Books 31–34.* Edited and translated by J. C. Yardley. Introduction by Dexter Hoyos. Loeb Classical Library 295. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2017.

Phiostr. V A= Philostratus. *Apollonius of Tyana, Volume I: Life of Apollonius of*

Tyana, Books 1-4. Edited and translated by Christopher P. Jones. Loeb Classical Library 16. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2005.

Tac.Ann; Tac.Hist; Tac.Ger= Tacitus (Cornelius)(ca.55, 56 or 57-120 AD), Tacitus. Annals: Books 1-3. Translated by Clifford H. Moore, John Jackson. Loeb Classical Library 249. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1931; Tacitus. Annals: Books 4-6, 11-12. Translated by John Jackson. Loeb Classical Library 312. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1937; Annals: Books 13-16. Translated by John Jackson. Loeb Classical Library 322. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1937; Tacitus. *Histories: Books 4-5*. Translated by Clifford H. Moore, John Jackson. Loeb Classical Library 249. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1931; Tacitus. *Agricola. Germania. Dialogue on Oratory*. Translated by M. Hutton, W. Peterson. Revised by R. M. Ogilvie, E. H. Warmington, Michael Winterbottom. Loeb Classical Library 35. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1914.

Joseph.AJ= Flavius Josephus (ca. 37-ca.100 AD), Josephus. *Jewish Antiquities, Volume I: Books 1-3*. Translated by H. St. J. Thackeray. Loeb Classical Library 242. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1930.

Strabo= Strabo (BC 64 or 63– ca. 24 AD), Strabo. *Geography, Volume V: Books 10-12*. Translated by Horace Leonard Jones. Loeb Classical Library 211. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1928.

Arr.Peripl= Arrian of Nicomedia (ca. 86– ca.160 AD), Arrian, Periplus Ponti Euxini, Rudolf Hercher, Alfred Eberhard, 1841-1914, ed. Publication date: 1885. Publisher: Lipsiae, in aedibus B.G. Teubneri.

ثانيا: المراجع

A., Shotter D C. *Nero*. London: Routledge, 2005.

Adams, Geoff W. *The Roman Emperor Gaius "Caligula" and His Hellenistic Aspirations*. Boca Raton, Fla: BrownWalker Press, 2007.

Ando, Clifford. *Imperial Rome AD 193 to 284: The critical century*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2012.

Ash, Rhiannon. "An Exemplary Conflict: Tacitus' Parthian Battle Narrative ('annals' 6.34-35)." *Phoenix* 53, no. 1/2 (1999): 114-135. https://doi.org/10.2307/1088126.

BANG, MARTIN. *Die germanen im Romischen Dienst bis zum regierungsantritt constantins I*, Vol. 1: Berlin, 1906.

Bârcă, Vitalie. "Olbia, Tyras, the Roman Empire and the Sarmatians in the second half of the 1st -early 2nd century AD." *W: C. Croitoru, V. Sîrbu (eds.), Ancient Linear Fortifications on the Lower Danube, Cluj-Napoca* 167 (2014): 167-190.

Benario, Herbert W. *A commentary on The vita hadriani in the Historia Augusta*. New York: Oxford University Press, 1980.

Birley, Anthony. "The Third Century Crisis in the Roman Empire." *Bulletin of the John Rylands Library* 58, no. 2 (March 1976): 253–81. https://doi.org/10.7227/bjrl.58.2.2.

----------. *Marcus Aurelius, a biography*. London: Routledge, 2000.

BRAUND, DAVID. "Hadrian and Pharasmanes." *Klio* 73, no. 73 (December 1, 1991): 208–19. https://doi.org/10.1524/klio.1991.73.73.208.

Braunert, Horst. "Zum Chattenkriege Domitians." *Bonner Jahrbücher* 153 (1953): 97-101.

Broeck, Van Leen. "*People, Place, and Power in Tacitus' Germany*." PhD, Royal Holloway, University of London, 2018.

Bunson, Matthew. *Encyclopedia of the Roman empire*. Infobase Publishing, 2014.

Buongiorno, Pierangelo. "The Roman Senate and Armenia (190 BC–AD 68)." *Electrum. Studia z historii starożytnej* 28 (2021): 89-104.

Bury, J. B. *The invasion of Europe by the barbarians*. New York: W.W. Norton, 1967.

Chaumont, Marie-Louise, and Hildegard Temporini. *L'Arménie entre Rome et l'Iran. I. De l'avènement d'Auguste à l'avènement de Dioclétien*. Walter de Gruyter, 1976.

Christensen, Arne Søby. *Cassiodorus, Jordanes and the history of the goths: Studies in a migration myth*. Kopenhagen: Museum Tusculanum Press, 2002.

Chrysanthou, Chrysanthos S. *Reconfiguring the Imperial Past: Narrative Patterns and Historical Interpretation in Herodian's History of the Empire*. Leiden: Brill, 2022.

Cresci, Giovannella. "Roma antica; matrimoni misti e integrazione." In *INTORNO A MINERVA. Il contatto culturale fra mondo antico e contemporaneità*, pp. 133-146. SAP società archeologica, 2022.

Dąbrowa, E. "Tacitus on the Parthians." *Electrum. Studia z historii starożytnej*, 24 (2017): 171-189.

Davenport, Caillan. "War and Peace: Imperial Leadership in Dio's Second-Century Narrative." Chapter. In *Emperors and Political Culture in Cassius Dio's Roman History*, edited by Caillan Davenport and Christopher Mallan, 177–96. Cambridge: Cambridge University Press, 2021.

Drinkwater, John Frederick, and Timothy Venning. *A Chronology of the Roman Empire*. London: Continuum, 2011.

Duncan-Jones, Richard. *Structure and scale in the roman economy*, April 12, 1990. https://doi.org/10.1017/cbo9780511552649.

Earl, Donald. *The moral and political tradition of Rome*. Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984.

Enenkel, Karl. *Transformations of the classics via early modern commentaries*. Leiden: Brill, 2014.

Ereira, Alan, and Jones Terry. *Terry Jones' barbarians*. Ebury Publishing, 2009.

Evans, John Karl. "The Dating of Domitian's War against the Chatti again." *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte* H. 1 (1975): 121-124. http://www.jstor.org/stable/4435431.

Farrokh, Kaveh. Parthia from Mark Antony to the Alan Invasions, *Shadows in the Desert: Ancient Persia at War*. Oxford: Osprey, 2007.

Gibbon, Edward. *The history of the decline and fall of the roman empire*. New York: The Modern Library, 1932.

Gonnella, Robert. "New Evidence for Dating the Reign of Vonones I." *The Numismatic Chronicle* (1966-) 161 (2001): 67–73. http://www.jstor.org/stable/42668016.

Gordon, C. D. "Subsidies in Roman Imperial Defence." *Phoenix* 3, no. 2 (1949): 60-69. https://doi.org/10.2307/1086897.

Gowing, Alain M. "Tacitus and the Client Kings." *Transactions of the American Philological Association* (1974-) 120 (1990): 315-331. https://doi.org/10.2307/283994.

Grosse, Robert. *Römische militärgeschichte von Gallienus bis zum beginn der Byzantinischen Themenverfassung, von dr. Robert Grosse*. Berlin: Weidmann, 1920.

Hekster, O. J. "Trophy kings and Roman power: a Roman perspective on client kingdoms." In T. Kaizer & M. Facella (Eds.), *Client kingdoms in the Roman Near East.* (pp. 45-55). Stuttgart: Steiner Verlag.

Herodian, and C. R. Whittaker. *Herodian*. London: Heinemann, 1970.

Hidber, Thomas. *Herodians Darstellung Der Kaisergeschichte Nach Marc Aurel*. Basel: Schwabe, 2006.

Hind, J. G. F. "The Middle Years of Nero's Reign." *Historia: Zeitschrift Für Alte Geschichte* 20, no. 4 (1971): 488–505. http://www.jstor.org/stable/4435214

Hugh, Bivar Adrian David, The Political History of Iran under the Arsacids. In *The Cambridge History of Iran*. Vol. 3.1. Ed. by Ehsan Yarshater, Cambridge University Press, 1983.

Jacobson, David M. "Three Roman Client Kings: Herod of Judaea, Archelaus of Cappadocia and Juba of Mauretania." *Palestine exploration quarterly* 133, no. 1 (2001): 22-38.

Jerome, Thomas Spencer. *Aspects of the study of Roman history*. New York: Capricorn Books, 1962.

Jones, Brian William. "The Dating of Domitian's War against the Chatti." *Historia: Zeitschrift Für Alte Geschichte* 22, no. 1 (1973): 79–90. http://www.jstor.org/stable/4435316.

----------. *The Emperor Domitian*. London: Routledge, 1993.

Juntunen, Kai Johannes. "The Arrogant Armenian–Tiridates (Bagratuni) in Cassius Dio and Movses Khorenats'i." *Arctos*: *Acta Philologica Fennica* 47 (2013): 153-172.

Kemp, Joanna. "*Led across the Danube: interactions between Rome and the Danubian-Pontic peoples in the first two centuries AD*." PhD, University of Warwick, 2019.

Konen, Heinrich. *Classis Germanica: Die römische Rheinflotte Im 1.-3. Jahrhundert N. Chr*. St. Katharinen: Scripta Mercaturae Verlag, 2001.

Kovács, Péter. *Marcus Aurelius' rain miracle and the marcomannic wars*. Leiden etc.: Brill, 2009.

Kuhn-Chen, Barbara. *Geschichtskonzeptionen Griechischer Historiker Im 2. UND 3. Jahrhundert N. Chr.: Untersuchungen Zu Den Werken Von Appian, Cassius Dio Und Herodian*. Frankfurt am Main: Lang, 2002.

Lacey, James. *Great strategic rivalries: From the Classical World to the Cold War*. Oxford: Oxford University Press, 2016.

Levick, Barbara. *Tiberius the politician*. London, 1976.

Lewis, Naphtali, and Meyer Reinhold. *Roman civilization: Selected readings*. New York: Columbia University Press, 1990.

Luttwak, Edward. *The grand strategy of the Roman Empire from the First Century A. D. to the third*. Baltimore: The Johns Hopkins Univ. Press, 1976.

Magie, David. *Roman rule in Asia Minor, volume 2 (Notes): To the end of the third century after christ*. Princeton University Press, 2017.

Marsh, Frank Burr. *The reign of the tiberius*. London: Oxford University Press, 1931.

Meadows, A. R. "Greek and Roman Diplomacy on the Eve of the Second Macedonian War." *Historia: Zeitschrift Für Alte Geschichte* 42, no. 1 (1993): 40–60.

MOMMSEN, THEODOR. *Provinces of the Roman Empire,: Volume 1*. S.l.: OUTLOOK VERLAG, 2020.

MORFORD, MARK. "THE AGE OF NERO." *The Classical Outlook* 62, no. 1 (1984): 1–5. http://www.jstor.org/stable/43934863.

Oliva, Pavel, and Iris Urwin. *Pannonia and the onset of crisis in the Roman Empire*. Praha: Nakladatelstv̆/i Ceskoslovenské Akademie V̆ed, 1962.

Opreanu, C. Horatiu. "Neamurile barbare de la frontierele Daciei romane și relațiile lor politico-diplomatice cu Imperiul." *Ephemeris Napocensis* 4 (1994): 193-220.

Petolescu, C. C. "La victoire de Trajan en Mésie Inférieure." *Thraco-Dacica* 16, no. 1-2 (1995): 223-226.

Pitts, Lynn F. "Relations between Rome and the German 'Kings' on the Middle Danube in the First to Fourth Centuries A.D." *Journal of Roman Studies* 79 (November 1989): 45–58. https://doi.org/10.2307/301180.

Poirot, John. "*The Romano-Parthian Cold War: Julio-Claudian Foreign Policy in the First Century CE and Tacitus' Annales*." PhD, Louisiana State University and Agricultural & Mechanical College, 2014.

Rawlinson, George, and Enrico Catellani. *Parthia*. London: T. Fisher Unwin, 1893.

REDFIELD, JAMES. "NOTES ON THE GREEK WEDDING." *Arethusa* 15, no. 1/2 (1982): 181–201. http://www.jstor.org/stable/26308109.

Salmon, Edward Togo. *A history of the roman world: 30 B. C. - A. D. 138*. New York, 1944.

Schlude, Jason M. *Rome, Parthia, and the Politics of Peace: The origins of war in the ancient Middle East*. London: Routledge, 2020.

Scott, Andrew G. *Change and discontinuity within the Severan dynasty: The case of macrinus*. New Brunswick, NJ, 2008.

Sheldon, Rose Mary. *Rome's wars in parthia - blood in the Sand*. Vallentine-Mitchell Publishers, 2010.

Sheppard, Si, and Johnny Shumate. *Roman soldier vs Parthian warrior: Carrhae to nisibis, 53 BC-AD 217*. London: Bloomsbury Publishing Plc, 2020.

Syme, Ronald. "Rhine and Danube Legions under Domitian." *Journal of Roman Studies* 18, no. 1 (November 1928): 41–55. https://doi.org/10.2307/296043.

----------. *Roman Papers*. Vol.3, Oxford: Clarendon Press, 1984.

TEKİR, Gökhan. "Domitianus 'Germanicus.'" *JOURNAL OF HISTORY AND FUTURE* 7, no. 4 (December 29, 2021): 691–710. https://doi.org/10.21551/jhf.1013945.

Toynbee, Jocelyn M.C. *The Hadrianic school: A chapter in the history of Greek Art*. Roma: L'Erma di Bretschneider, 1967.

Umberto, Roberto. "Emergenza militare, paideia e percezione della crisi. Il fallimento di Severo Alessandro nella visione di Erodiano." In *Erodiano, tra crisi e trasformazione*, pp. 161-186. Vita e pensiero, 2017.

Wagner-Hasel, Beate. "Marriage gifts in ancient Greece." In *The Gift in Antiquity*. Hoboken, NJ: Wiley-Blackwell, 2013, 158-172. *Book chapter*.

Walker, B. and Elisabeth, H. *The annals of tacitus: A study in the writing of history*. Manchester: Manchester Univ. Press, 1960.

Wheeler, Everett L. "The Army and the Limes in the East". In Gardiner, Robert (ed.). *A Companion to the Roman Army* (Malden, MA: Blackwell, 2007). https://doi.org/10.1002/9780470996577.ch15. Book chapter

Yarshater, Ehsan. *The Seleucid, Parthian and Sasanian periods*. Vol. 3. Cambridge: Cambridge University Press, 1983.

Zimmermann, Martin. *Kaiser und Ereignis: Studien Zum Geschichtswerk Herodians*. München: C.H. Beck'sche Verlagsbuchhandlung, 1999.